الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الإثنين 24 آذار 2025
العدد 5458 السنة التاسعة عشرة
Lundi 24 Mars 2025 no 5458 19ème année

16 صفحة
100000 ليرة

رحيل

هدى شديد
مناضلة حتى الرمق الأخير

14

برّي: لسنا في وارد التطبيع

تهديد أميركي: عجّلوا بالمفاوضات لمنع الانفجار

2

غزة
العدوّ نحو غزو شامل

6 - 9

(أ ف ب)

تقرير

انتخابات بعلبك
التوافق رهن «المستقبل»

04

تقرير

زحلة نحو منازلة بلدية بين ثلاث لوائح

04

سوريا

نزيف الساحل مستمرّ
سرقة وقتل وإخفاء

09

المشهد السياسي

برّي: لسنا في وارد التطبيع

تهديد أميركي: عجّلوا بالمفاوضات لمنع الانفجار

عاش لبنان أوّل أمس ساعات عصيبة مع تعرّض اتفاق وقف إطلاق النار لأخطر اهتزاز منذ 27 تشرين الثاني الماضي، إثر إطلاق صواريخ من جنوب لبنان نحو مستوطنة المطلة، قابله ردّ إسرائيلي واسع لا يتناسب مع رسالة لن يتبنّاها أحد. وأكّد العدو مرّة جديدة أنه سيستغلّ أي ذريعة لتصعيد اعتداءاته التي لم تتوقف منذ إقرار وقف إطلاق النار، رغم أنه، باعتراف قوات «اليونيفل»، لم يُسجّل أي نشاط للمقاومة منذ سريان الاتفاق، ورغم استمرار الاحتلال لخمسة مواقع وخروقاته اليومية، قصفاً وقتلاً من الجنوب وصولاً إلى أقصى البقاع الشمالي.

شكّلت الأحداث الأخيرة، مؤشرات مقلقة إلى أن لبنان يقف على أعتاب حلقة جديدة من النار، عزّزها مساران موازيان: دبلوماسي يضغط في اتجاه فرض مفاوضات مباشرة بين لبنان والعدو، وسياسي تتولاه قوى محلية تبرّر للعدو اعتداءاته وتطلب الاستسلام الكامل وإلا الذهاب إلى مزيد من الدمار.

ورغم إعلان الجيش اللبناني العثور على منصات صواريخ بدائية الصنع «في المنطقة الواقعة شمال نهر الليطاني بين بلدتي كفرتبنيت وأرنون - النبطية وتفكيكها»، وبعد نفي «حزب الله» أي «علاقة له بإطلاق الصواريخ على الأراضي الفلسطينية المحتلة»، وتأكيده الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار والوقوف خلف الدولة اللبنانية في معالجة هذا التصعيد الصهيوني الخطير»، واصلت السلطة عروض الاستسلام، كما عكسها كلام رئيس الحكومة نواف سلام في حديث لقناة «العربية» السعودية، وقوله إن «صفحة سلاح حزب الله طويت بعد البيان الوزاري، وشعار شعب جيش مقاومة أصبح من الماضي»، مشدّداً على أن «البيان ينص بوضوح على حصر السلاح بيد الدولة والجميع ملتزمون بذلك، ولا أحد يعمل في اتجاه معاكس لحصر السلاح بيد الدولة».

إلا أن حماسة العدو لـ «حرب الجبهات السبع»، وإصراره على تحميل الحزب والدولة اللبنانية مسؤولية أي هجوم، أبقيا المسؤولين اللبنانيين في حالة استنفار. وعلمت «الأخبار» أن رئيس الجمهورية جوزيف عون «تواصل مع الأميركيين والفرنسيين طالباً التدخل لمنع انفلات الأمور، ومؤكداً أن ما حصل ليس مسؤولية الدولة اللبنانية، وأن هناك تحقيقات لمعرفة الجهة التي قامت بهذا العمل». كما تواصل عون مع «الأمم المتحدة، عبر اليونيفل، للمساعدة في عدم انفجار الوضع مجدداً، مؤكداً أن الجيش اللبناني يقوم بما يتوجب عليه».

مصادر وزارية رأت أن «الرد الإسرائيلي غير منفصل عن الضغوط الخارجية التي يتعرّض لها لبنان للقبول بالمسار التفاوضي الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى اتفاق سلام مع كيان العدو»، مشيرة إلى أن «الأعمال العدائية تأتي في سياق الضغط أيضاً ليقبل لبنان بما يطرحه الجانب الأميركي». وكشفت المصادر أن «لبنان الرسمي سمع في الساعات الماضية كلاماً أميركياً إضافياً عن ضرورة قبول لبنان تأليف اللجان الثلاث التي تحدّثت عنها نائبة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط مورغان أورتاغوس، واعتبار هذه اللجان الناظم الوحيد لاتفاق وقف إطلاق النار». إلا أن موقف الدولة، وفق المصادر، «لا يزال رافضاً لهذا المقترح، ويؤكد على ضرورة تطبيق القرار 1701 الذي يرتكز عليه اتفاق وقف إطلاق النار»، وهو ما عبّر عنه رئيس مجلس النواب نبيه بري رداً على الاقتراح الذي ينص على أن يتشكّل الوفد اللبناني من عسكريين ومدنيين يتمتعون بصفة دبلوماسية للتفاوض، قائلاً: «مثل هذا الاقتراح غير قابل للبحث لأن مجرد القبول به يعني الإطاحة باتفاق وقف إطلاق النار الذي يجب أن يُنفّذ برعاية اليونيفل، وبإشراف اللجنة (الخماسية)». واعتبر أن «لدى إسرائيل نية لاستدراجنا للدخول في مفاوضات سياسية وصولاً إلى تطبيع العلاقة بين البلدين، لكننا لسنا في هذا الوارد».

وأضاف بري لـ «الشرق الأوسط»: «لدينا اتفاق يحظى بدعم دولي وعربي وبتأييد الأمم المتحدة، نحن نطبّقه ونلتزم بحرفيته، وإسرائيل هي من يعطّل تنفيذه ويسعى للالتفاف عليه». وذكّر بأن «الاتفاق الذي تعهّدت الولايات المتحدة بتنفيذه ينص على انسحاب إسرائيل، وانتشار الجيش، وإطلاق الأسرى اللبنانيين لديها، لكنها ترفض الانسحاب، وتستمر في اعتداءاتها. وآخرها ما حصل في الساعات الماضية، متذرّعة بحجة واهية».

وجرى أمس التداول في معلومات عن أن أورتاغوس ستصل إلى تل أبيب في الساعات المقبلة لإجراء جولة اتصالات هدفها التحضير لورقة عمل تشكّل خريطة طريق للبدء بتنفيذ خطة اللجان الثلاث. وكشفت مصادر لـ «الأخبار» عن «فكرة» لبنانية ستُطرح في حال كانت زيارة أورتاغوس لبيروت مطروحة قريباً، «تنص على الإصرار على أن تقوم لجنة عسكرية - تقنية بالمهمة المطلوبة، على أن تأخذ توجيهاتها من القيادة السياسية خلال عملية التفاوض».

وفي الوقت الذي كان وزير حرب العدو يسرائيل كاتس يضع معادلة «المطلة مقابل بيروت»، كانت جبهة الإسناد الداخلية للعدو في لبنان تواصل استغلالها للحدث جنوباً، وشخصيات سياسية وإعلامية وفقاً للدور الموكل إليها في المعركة الشاملة التي تُخاض ضد المقاومة وتراهن على القضاء عليها أو على الأقل إزهاقها إلى مستوى يسمح بفرض تطبيع شامل مع العدو الإسرائيلي.

> «القوات» تفتح جبهة إسناد للعدو: خلّصونا من حزب الله

بالتساوق مع هذا الاتجاه، يهدف توسيع نطاق العدوان أيضاً إلى رفع مستوى الضغوط على جمهور المقاومة بشكل مدروس ومتدرج ومتصاعد. وبما يخدم توفير البيئة الملائمة لأي خيار تطبيعي عبر وضع هذا الجمهور بين خيارين: استمرار الاعتداءات وتصاعدها أو التسليم بالإملاءات الأميركية الإسرائيلية (مع تغييب لما سيترتب على هذا الخضوع من تداعيات أخطر بكثير).

يُضاف إلى ما تقدم أن العدو يواصل عبر هذا العدوان إستراتيجيته في لبنان في مرحلة ما بعد الحرب، وتحت شعارات تتصل بمنع حزب الله من التعافي عبر محاولة تدمير قدراته (رغم أن الاعتداءات شملت مناطق مدنية واسعة)، وبهدف تكريس الهيمنة الميدانية وإرساء سقف أعلى من التصعيد كجزء من معادلة العدوان وترقب ما سيترتب عليه من نتائج سياسية في الساحة اللبنانية. وفي هذا الإطار لا يخفى أن العدو يحاول دفع الدولة اللبنانية نحو خطوات أكثر دراماتيكية انطلاقاً من تقدير لدى تل أبيب وواشنطن بضرورة استثمار الأوضاع الحالية سريعاً، وأن أي تأخير قد يصب في مصلحة المقاومة.

ولا يخفى أن هذا الدفع ينطوي على مخاطر كبرى قد تهدد استقرار لبنان أيضاً، إن تمت الاستجابة للمطالب الأميركية - الإسرائيلية.

لذلك، فإن الدولة اللبنانية مطالبة في هذه المرحلة من تصعيد العدوان أن تُترجم الشعار الذي يردّده مسؤولوها بأنها من يملك قرار الحرب والسلم، عبر تفعيله عملياً في أكثر من اتجاه، خصوصاً أن من مقتضيات هذا الشعار أيضاً أن تكون مسؤولة عن الدفاع عن الشعب والسيادة والأمن في مواجهة العدوان الخارجي. كما إن عليها التعامل مع هذه المحطة كفرصة كي تثبت جدارتها ومصداقيتها في الشعارات التي ترفعها، بعدما فشلت منذ ما بعد اتفاق وقف النار وحتى اليوم.

آثار القصف على مبنى سكني في صور (علي حشيشو)

واشنطن تصرّ على التطبيع

تصرّ الولايات المتحدة على أخذ لبنان إلى اتفاق تطبيع مع العدو الإسرائيلي عبر طروحات كثيرة تؤدي في نهاية المطاف إلى تنفيذ هذا المشروع. وهو ما أصبح يتحدّث عنه المسؤولون الأميركيون بشكل شبه يومي، وتحديداً المبعوث الخاص للرئيس الأميركي إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف الذي اعتبر أول أمس أن «تطبيع العلاقات بين لبنان وسوريا مع إسرائيل أصبح احتمالاً حقيقياً». وقال ويتكوف في مقابلة مع الصحافي تاكر كارلسون: «أعتقد أن بإمكان لبنان تطبيع العلاقات مع إسرائيل، حرفياً من خلال إبرام معاهدة سلام بين البلدين. هذا ممكن حقاً. وينطبق الأمر نفسه على سوريا».

وتابع: «تخيّلوا لو طبّع لبنان علاقاته مع إسرائيل، وطبّعت سوريا علاقاتها، ووقّعت السعودية اتفاقية تطبيع مع إسرائيل بعد تحقيق السلام في غزة. هذا شرط أساسي للتطبيع مع السعودية»، مشدّداً على أن «مثل هذه الخطوات من شأنها أن تؤدّي إلى إنشاء تحالف بين دول الخليج التي ستعمل معاً لضمان الاستقرار الإقليمي في المنطقة».

ضغط عسكري لزوم التطبيع

علي حيدر

شنّت إسرائيل عدواناً جوياً واسعاً على الجنوب والبقاع بعد اعتراض صواريخ أطلقت من منصات خشبية بدائية كان واضحاً أن لا علاقة لحزب الله بها، وهو ما أكّده الحزب في بيان لقطع الطريق على توظيف الأمر سياسياً كما وُظّف ميدانياً. لكن الأهم أن العدوان أتى استكمالاً لسياق سياسي كان واضحاً أنه يتطلب رفع مستوى الضغوط العسكرية الإسرائيلية لأهداف سياسية وأمنية محددة. فقد سبقه ارتفاع نبرة المواقف الأميركية التي تؤكد على خيار التطبيع بين لبنان والعدو الإسرائيلي، والطلب من الدولة اللبنانية المبادرة إلى خطوات محددة في هذا الاتجاه. وفي هذا الإطار أشار المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، إلى إمكانية فعلية لتطبيع علاقات لبنان مع إسرائيل عبر إبرام معاهدة سلام بين البلدين، لافتاً إلى أن العدو الإسرائيلي يملك سيطرة ميدانية في لبنان وسوريا «تفتح الباب أمام تطبيع شامل في حال تم القضاء على حزب الله وحماس».

كذلك، تنبغي الإشارة إلى أن هذا العدوان يشكل أيضاً ترجمة للتفاهم الأميركي - الإسرائيلي الذي تبلور بالتزامن مع اتفاق وقف النار في 27 تشرين الثاني الماضي، على مواصلة الحرب بوتيرة أخرى ووفقاً لقواعد مغايرة، بعد تعذّر تحقيق جيش العدو هدف القضاء على حزب الله وقدراته، وبعدما تعزّزت مؤشرات تعافي الحزب التي عكستها ردوده التصاعدية للعمق الإسرائيلي في الحرب.

بتعبير آخر، تتحرك الاعتداءات الإسرائيلية، سياقاً ووتيرة وتوقيتاً، وفقاً لمقتضيات المخطط الأميركي وبما يخدم أهداف العدو في لبنان. المطلب الأميركي من لبنان بالدفع نحو خطوات تطبيعية كان يتطلب رفع مستوى الضغوط العسكرية، وفقاً لما كانت تشير إليه الأجواء السياسية والإعلامية التي سبقت إطلاق الصواريخ. وتُرجم ذلك عملياً بتوظيف العدو هذه الصواريخ للذهاب إلى عدوان أبعد من أن يكون رداً على صواريخ تم اعتراضها أصلاً، فهاجم في الجنوب والبقاع، على شكل موجات، ووجه تهديدات في كل اتجاه. وبذلك يكون قد نفّذ المطلوب منه عسكرياً كي يلاقي الضغوط السياسية الأميركية تحت عنوان الرد.

ومما لا يقل أهمية أن جوقة داخلية لبنانية تكفّلت بتوفير تغطية للعدوان عبر تبرئة العدو وإلقاء المسؤولية على المقاومة. وهو خيار تنتهجه قوى وشخصيات سياسية وإعلامية وفقاً للدور الموكل إليها في المعركة الشاملة التي تُخاض ضد المقاومة وتراهن على القضاء عليها أو على الأقل إزهاقها إلى مستوى يسمح بفرض تطبيع شامل مع العدو الإسرائيلي.

> واشنطن تحدد الاتجاه والعدو ينفذ... والدولة أمام اختبار حماية لبنان

بالتساوق مع هذا الاتجاه، يهدف توسيع نطاق العدوان أيضاً إلى رفع مستوى الضغوط على جمهور المقاومة بشكل مدروس ومتدرج ومتصاعد. وبما يخدم توفير البيئة الملائمة لأي خيار تطبيعي عبر وضع هذا الجمهور بين خيارين: استمرار الاعتداءات وتصاعدها أو التسليم بالإملاءات الأميركية الإسرائيلية (مع تغييب لما سيترتب على هذا الخضوع من تداعيات أخطر بكثير).

يُضاف إلى ما تقدم أن العدو يواصل عبر هذا العدوان إستراتيجيته في لبنان في مرحلة ما بعد الحرب، وتحت شعارات تتصل بمنع حزب الله من التعافي عبر محاولة تدمير قدراته (رغم أن الاعتداءات شملت مناطق مدنية واسعة)، وبهدف تكريس الهيمنة الميدانية وإرساء سقف أعلى من التصعيد كجزء من معادلة العدوان وترقب ما سيترتب عليه من نتائج سياسية في الساحة اللبنانية. وفي هذا الإطار لا يخفى أن العدو يحاول دفع الدولة اللبنانية نحو خطوات أكثر دراماتيكية انطلاقاً من تقدير لدى تل أبيب وواشنطن بضرورة استثمار الأوضاع الحالية سريعاً، وأن أي تأخير قد يصب في مصلحة المقاومة.

ولا يخفى أن هذا الدفع ينطوي على مخاطر كبرى قد تهدد استقرار لبنان أيضاً، إن تمت الاستجابة للمطالب الأميركية - الإسرائيلية.

لذلك، فإن الدولة اللبنانية مطالبة في هذه المرحلة من تصعيد العدوان أن تُترجم الشعار الذي يردّده مسؤولوها بأنها من يملك قرار الحرب والسلم، عبر تفعيله عملياً في أكثر من اتجاه، خصوصاً أن من مقتضيات هذا الشعار أيضاً أن تكون مسؤولة عن الدفاع عن الشعب والسيادة والأمن في مواجهة العدوان الخارجي. كما إن عليها التعامل مع هذه المحطة كفرصة كي تثبت جدارتها ومصداقيتها في الشعارات التي ترفعها، بعدما فشلت منذ ما بعد اتفاق وقف النار وحتى اليوم.

بروفا لعدوان إسرائيلي مؤجّل

أمال خليك

قدّمت إسرائيل في اليومين الماضيين عرضاً عدوانياً هو الأوسع منذ وقف إطلاق النار في 26 كانون الثاني الماضي، وصعّدت اعتداءاتها، متذرّعة برصد سقوط صاروخين في مستعمرة المطلة قبالة كفركلا، انطلقا من يحمر الشقيف. وشنّ طيران العدو أكثر من ثلاثين غارة بين جنوب الليطاني وشماله وصولاً إلى البقاع الشمالي، حصدت ثمانية شهداء. وبخلاف الاعتداءات السابقة منذ تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار في 18 شباط الماضي، تعمّد العدو استهداف أبنية سكنية مأهولة بذريعة «ملاحقة هدف عسكري» كما حصل في تولين وصور والقليلة، واستهدف من زعم بأنهم عناصر في حزب الله. ومجدّداً، وجّه العدو رسائل حازمة بالنار إلى أهالي المنطقة الحدودية برفض عودة الحياة إليها. وكما في يارون وكفركلا سابقاً، استهدفت محلّقات معادية غرفاً جاهزة في الناقورة وشيحين صباح أمس.

من حولا إلى تولين وصور والقليلة وصولاً إلى النبطية وإقليم التفاح وجبل الريحان، استعاد الجنوبيون فصولاً من العدوان الإسرائيلي. القصف المدفعي والغارات المكثّفة أدّت إلى حركة نزوح محدود من الجنوب، وإلى تزوّد بالمؤن والوقود خوفاً من تصاعد الاعتداءات. جولات العدوان الثلاث التي أدرجها العدو في إطار الرد على استهداف المطلة، أسفرت عن استشهاد كل من علي الرضا سلوم ومحمد شقير ووليد غنوي والطفلة السورية ديانا درويش جراء غارة استهدفت مبنى سكنياً في تولين. وفي غارة أخرى استهدفت مبنى في مدينة صور، استشهدت رانيا حوماني وصافي بحر. وبالتزامن مع غارة صور، استهدفت غارة مبنى مأهولاً في القليلة، ما أدّى إلى استشهاد رضوان عواضة وجرح آخرين. وفجر أمس، استهدفت مُسيّرة مقهى في عيتا الشعب ولدى حضور صاحبه حسن الزين بعد ساعات لتفقّده، استهدفته غارة أخرى، ما أدّى إلى استشهاده.

وفي إطار تغيير معالم الأراضي اللبنانية المحرّرة قبيل بدء الترسيم البري، توغّلت قوة إسرائيلية إلى وادي قطمون قرب رميش معزّزة بدبابات ميركافا وجرافات واستحدثت سواتر ترابية. ولفت بيان للجيش اللبناني إلى أن القوة «اجتازت السياج التقني ونفّذت أعمال تجريف في انتهاك للقرار 1701 واتفاق وقف إطلاق النار، قبل أن تعود إلى الداخل المحتل».

التحقيقات حول الصواريخ

ونشر الجيش اللبناني صوراً لثلاث منصات خشبية أُطلقت منها خمسة صواريخ من يحمر الشقيف باتجاه مستعمرة المطلة المقابلة لكفركلا على بعد حوالي خمسة كيلومترات. ووفق مصدر مطّلع، فإن صاروخين سقطا في المطلة، فيما سقط ثلاثة في محيط كفركلا. وفيما لم تتبنّ أي جهة إطلاق الصواريخ، ونفى حزب الله مسؤوليته، أكّد الجيش أن العملية تمّت بوسائل بدائية. وأوقفت استخبارات الجيش اللبناني عدداً من العمال السوريين الذين كانوا بالقرب من موقع إطلاق الصواريخ. وأوضح المصدر لـ «الأخبار» أن الجيش أفرج عنهم بعد انتهاء التحقيقات التي أظهرت أن لا علاقة لهم بالعملية وأنهم يعملون في الأراضي المجاورة. نوعية المنصات استحضرت لدى البعض، عمليات مشابهة كانت تنفّذها مجموعات فلسطينية من جنوب لبنان رداً على الاعتداءات الإسرائيلية على غزة والضفة الغربية. لكنّ مصادر فلسطينية تحدّثت لـ «الأخبار» استبعدت مسؤولية الفلسطينيين «سواء بقرار منظّم أو فردي»، ولفتت إلى أن «لا مصلحة ولا جدوى من تنفيذ عملية مماثلة لا تفيد لا الشعب الفلسطيني ولا الشعب اللبناني في ظل الظروف الراهنة».

> سلام يعفي باسل الحسن ويكلّف مقرّباً من قطر

علمت «الأخبار» أن رئيس الحكومة نواف سلام أعفى باسل الحسن من رئاسة لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني، على أن يخلفه السفير اللبناني السابق في مصر خالد زيادة الذي يدير المركز العربي للدراسات والسياسات في بيروت.

وبحسب معلومات «الأخبار»، أتى عزل الحسن بعد تسريب معلومات إلى إحدى الصحف اللبنانية عن لقاء جمع شخصية لبنانية بالمبعوث الأميركي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف في قطر. وأحدثت التسريبات التي تمحورت حول دفع لبنان لتغيير طبيعة التفاوض مع الاحتلال الإسرائيلي من عسكري وتقني إلى سياسي ودبلوماسي، وربط ذلك بمشروع إعادة الإعمار، بلبلةً كبيرة في الدوحة وبيروت، ودفعت بويتكوف إلى إصدار نفي للقائه بأي شخصية لبنانية.

وترجّح المصادر أن يكون الحسن الذي زار قطر برفقة وفد نيابي لبناني هو مصدر المعلومات الصحافية التي أشارت حفيظة الأميركيين والقطريين.

ومع ذلك، فإن حصة قطر بقيت محفوظة، كون زيادة يعمل في مؤسسة تملكها قطر ويديرها السياسي الفلسطيني عزمي بشارة.

في بلادنا سلطة معجبة بتجربة محمود عباس

ابراهيم الأمين

الكل يتذكّر النكتة - الاختبار، حين سأل ولد أباه أن يشرح له الفرق بين النظري والعملي. طبعاً هذه نسخة معدّلة من السردية، لأن أصل النكتة فيه كثير من الذكورية. قال الوالد لابنه: لنفترض أننا نحتاج إلى 100 ألف دولار، لسنا قادرين على تحصيلها من أشقائنا. لكن، يمكن لإخوتك أن يحصلوا على المبلغ بفتح خزنة جارنا، والاحتيال على عائلته، فما رأيك أنت وإخوتك بالفكرة؟

سأل الولد إخوته، إن كانوا يقبلون بالفكرة، فأتى الردّ بالإيجاب. وبعدما أبلغ والده بذلك، قال الأب: نظرياً أصبح معنا مئة ألف دولار لمعالجة مشاكلنا. أما عملياً فقد اكتشفنا أننا عائلة لصوص!

منذ تشكّل السلطة الجديدة في لبنان مطلع هذه السنة، تضجّ البلاد بمفردات صدئة، أين منها النعت بالخشبية، إذ لا يتوقف أركان الحكم وقواه السياسية عن ترداد أن زمن المقاومة انتهى وجاء زمن الدبلوماسية، وأن لبنان بعلاقاته الدبلوماسية سيجبر العدو

> انهكنا رجال الحكم الجديد بجدوى الدبلوماسية والعلاقات العربية والدولية، ومع انهم يصمتون عن جرائم العدو، إلا انهم يصرخون رفضاً لأيّ مقاومة

على الانسحاب ووقف العدوان... قبل أن تضاف عبارات من نوع أن الجيش اللبناني سيتولّى من تلقاء نفسه، منع العدوان والردّ عليه.

لكنّ واقع الحال، القائم منذ اليوم التالي لإعلان وقف إطلاق النار في 27 تشرين الثاني الماضي، يشير إلى أن العدو لا يزال يحتل مساحة كبيرة من الأراضي اللبنانية، تضاف إلى مساحة أخرى كان قد احتلّها خلال السنوات العشرين الأخيرة، وإلى مساحة ثالثة احتلّها في ثمانينيات القرن الماضي، وإلى مساحة رابعة احتلّها قبل ستين عاماً. وفوق ذلك، يواصل عمليات القصف والتدمير والقتل في كل لبنان، ويبرّر ذلك بأنه يقوم بما يتوجّب على الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني القيام به، أي قتل الناس وتدمير المنشآت.

وطوال الفترة الماضية، بلع أركان الحكم الجديد ألسنتهم حيال ما يجري.

وإذا ما تحدّثوا، فتحت الاضطرار، وليس بمبادرة منهم، ويكون الكلام على شكل يعيدنا إلى الرتابة والنغمة إياهما: الدبلوماسية تعيد الحقوق، والجيش يضمن الأمن والاستقرار.

وفي كل مرة يتوسّع العدوان، وترتفع المطالب الأميركية والإسرائيلية وصولاً إلى طلب المفاوضات السياسية المباشرة، يعود أركان السلطة الجديدة، بكل أشخاصها ورجالاتها وإعلامها، إلى لعبة ابتلاع الألسنة والتزام الصمت. لكن، بين رجالات السلطة الجديدة، من يقول حقيقة ما يفكّر به الجميع، كوزير الخارجية يوسف رجي الذي فاجأ زملاء له في الخارجية، عرفوه دبلوماسياً منفتحاً ومتفهّماً ويقيس الأمور بطريقة منطقية، قبل أن يكتشفوا أنه مجرّد بوق يكرّر لازمة لا تتعلق بالفريق السياسي الذي اختاره لمنصبه فحسب، بل تمثّل السردية المعادية، الأميركية والإسرائيلية.

والمشكلة أن رجي ليس سياسياً أو إعلامياً، أو حتى مسؤولاً في «القوات»، بل هو وزير خارجية لبنان، ويُفترض أنه الناطق السياسي باسم حكومته وباسم رئيس الجمهورية في القضايا الخارجية. وطبعاً، لم يسمع رجي ملاحظة من الرئيس جوزيف عون أو الرئيس نواف سلام أو حتى من وزراء الحكومة، بما يدفعه إلى التفكير في ما يصرّح به.

ويتبدّد الاستغراب حيال تصريحات رجي لدى الاستماع إلى أركان السلطة يتحدّثون مع الخارج حول مستقبل الوضع في لبنان. ففي لحظة واحدة، بعد خبر انطلاق صواريخ من جنوب لبنان تجاه مستعمرات العدو، وبعد التزام الصمت وابتلاع الألسن تجاه ممارسات العدو، حُلّت عقدة هذه الألسن، و«فار» عش الدبابير وكأنه تعرّض لـ«الحكش»، وبدأت المواقف الصارخة حول سيادة لبنان، ومخاطر جرّه إلى حرب جديدة، وحول أعداء يقفون خلف ما يحصل... وقبل أن يخرج ناطق عسكري يشرح للناس حقيقة ما حصل ومن يقف خلفه، انطلق كل هؤلاء في اتهام حزب الله والمقاومة بالوقوف خلف ما يحصل. وإذا كان صعباً على كل هؤلاء، كما على العدو، إثبات أن عناصر من حزب الله هم من قاموا بالأمر، فإن الأسهل عليهم تحميل الحزب المسؤولية عمّا جرى. ففجأة، نسي أركان السلطة الجديدة أنهم باتوا يتحمّلون المسؤولية عن الأمن في الجنوب، وأن حزب الله أخلى المنطقة لهم، وسلّمهم أسلحة عمدوا إلى تدميرها وتفجيرها، وأن القوات الدولية تمسح القرى ليلَ نهارَ، وأن الجنرال الأميركي يحيل إليهم يومياً طلبات العدو حيال أماكن وأشخاص.

نظرياً، أنهكنا أهل السلطة الجديدة بالكلام عن الأمن والاستقرار، وعن أن العالم يقف إلى جانب لبنان، وأن التحرير وحفظ الحقوق والسيادة عبر الدبلوماسية حاصلة حتماً. أما عملياً، فالنتيجة واضحة جداً: نحن أمام سلطة تقترب من أن تكون شبيهة تماماً بالسلطة الفلسطينية في رام الله. سلطة تخضع بصورة كاملة لإرادة العدو ورعاته الغربيين وحلفائه العرب، ومستعدّة لقمع الأصوات، وتظهر رغبة قوية في قمع المقاومين حيث أمكن.

سلطة ترفع صوتها عالياً، وتصرخ بكل لغات ولهجات العالم، أنها ضد المقاومة، فكراً ومنطقاً وسلوكاً وخياراً. وهي في اللقاءات المغلقة، تقسم بأغلظ الأيْمان أنها تريد نزع سلاح المقاومة في أقرب وقت. ويخرج من بين هؤلاء من يجاهر بـ«الحقيقة المطلقة»، كما فعل غسان الحاصباني، عندما قال إن لبنان سيتّكل على إسرائيل للإجهاز على حزب الله من جهة الجنوب، وعلى ميليشيات الجولاني من جهة الشرق. لكنّ الحاصباني لم يشرح لنا ما إذا كان فيلمه يتضمّن فصولاً من نوع أن الجيش اللبناني أو «قواته اللبنانية» ستتكفّل بالحزب في الداخل اللبناني!

تقرير

الانتخابات البلديّة في بعلبك: التوافق رهن «المستقبل»

لينا فخر الدين

على مدار 27 سنة، خيضت الانتخابات البلديّة والاختياريّة في بعلبك بمُسمّيات حزبيّة ـ عائليّة، أكثر منها إنمائيّة. ودائماً ما أولت الأحزاب هذه الانتخابات اهتماماً ربطاً بالنتائج التي تتحوّل إلى مدلولات في السياسة، وخصوصاً أن المدينة تُعد خزاناً شعبياً لحزب الله، وتضم وجوداً سُنياً واسعاً سعت فاعلياته سابقاً إلى رفع لواء المعارضة في وجه الحزب تحت عناوين سياسيّة مثل «مُصادرة» قرار المدينة.

مع ذلك، لم تتمكّن الرموز السنيّة والشيعيّة المناهضة لخيار حزب الله وحركة أمل من تحقيق خرق في الدورات الثلاث الأخيرة؛ وانتهت المعارك بفارق بسيط (وصل إلى نحو 1500 صوت في الانتخابات الأخيرة) لمصلحة «الثنائي». علماً أنه ينتظر أن يُشارك في الاستحقاق أكثر من 16 ألف ناخب، موزعين على أكثر من 10 آلاف شيعة ونحو 6 آلاف سنّة.

غير أن الظروف التي أنتجتها الحرب الإسرائيليّة الأخيرة، واقتصار اهتمام تيّار المستقبل بعد عودته عن الانكفاء السياسي على انتخابات

> لم يحسم «الحريريون» انضواء هم في اللائحة المدعومة من «الثنائي» ومنصب نائب الرئيس لـ«المشاريع»

بيروت وطرابلس وصيدا، تدفع المعنيين إلى مُحاولات إرساء توافق وتجنيب المدينة معارك شرسة، مع التركيز على الإتيان بوجوهٍ جديدةٍ وكوادر لها حيثيّاتها العائليّة.

وهو ما يسعى إليه حزب الله وحركة أمل اللذان بدأ اتصالات للتوصّل إلى لائحة ائتلافيّة تضمّ معظم الأحزاب الفاعلة وتحسم الفوز من دون معركة حقيقيّة. وهو ما أشار إليه أخيراً مسؤول قيادة منطقة البقاع في الحزب حسين النمر، بأن الحزب يسعى إلى توافق على «بلدية شاملة تحقّق الفوز بالتزكية في بعلبك، ما ينعكس إيجاباً على بلدات وقرى المنطقة»، لافتاً إلى «أننا سنتعاون مع المجتمع لاختيار نخبة نزيهة وقادرة على تقديم الخدمة في كل بلدة تحت شعار التوافق».

وتؤكد مصادر محلية أن حزب الله «متحمّس للتوافق مع الحرص على حفظ التوازنات العائليّة لتشكيل لائحة من 21 عضواً (13 شيعياً و7 سُنّة ومسيحي)، من دون أن تكون التركيبة متطابقة بالضرورة مع ما حدث عام 2016، أي 13 عضواً محسوبين على حزب الله من بينهم حصة «البعث»، و8 أعضاء لـ«أمل» من ضمنهم حصة «جمعيّة المشاريع الخيريّة الإسلاميّة» و«القومي»، خصوصاً أنّ معظم الأسماء التي كانت في المجلس سابقاً ستغيب مبدئياً في الدّورة الحاليّة.

«تركيبة الثنائي»

ووفقاً للمعلومات، بدأ المعنيون ببلورة نواة للتحالف قائم على المداورة في الرئاسة بين آل طفيلي (3 سنوات) وآل مرتضى (3 سنوات)، بحسب عرفٍ لتداول الرئاسة بين العائلات الشيعيّة الكُبرى. مع ذلك لا يبدو مضمون هذا العُرف محسوماً، إذ ثمّة من يُشير إلى أنّ «الثنائي» المهتم بالوقوف على خاطر العائلات واحترام قرارها، يُريد ضمان ترشيحات إلى الرئاسة بأسماء تختارها العائلات، وتتّسم بمواصفات تتلاءم وطبيعة العمل البلدي والحضور الشعبي. كما يحرص «الثنائي» على التمثيل المسيحي رغم قلّة الناخبين (لم يتعدّ 120 ناخباً عام 2016).

يتمسّك حزب الله باتفاق مع «جمعيّة المشاريع» منذ الدّورة الماضية، بأن يؤول منصب نائب الرئيس إلى «المشاريع» ويتردّد اسم المرشّح يونس الرفاعي، فيما يشير معنيون إلى إمكانيّة المداورة في منصب نائب الرئيس أيضاً، الرفاعي وذلك «رهن النقاش وبلورة التركيبة في اللائحة والتحالفات القائمة»، على حد تعبير أحد المسؤولين الحزبيين.

(هيثم الموسوي)

هل ينخرط «المستقبل»؟

ويُقصد بهذه التحالفات، تحديد مصير تحالف الأحزاب مع الفاعليات السنيّة السياسيّة والاجتماعيّة، وخيار «تيّار المستقبل» بين خوض المعركة في وجه لائحة العائلات المدعومة من «الثنائي» أو تفضيله البقاء على خياراته السابقة في دعم اللائحة المناوئة. ويُردّد متابعون أنّ «الحريريين» أبلغوا مسؤوليهم بأنّهم غير معنيين بخوض المعركة بالمباشر، بعدما تلقّوا نصيحة من مفتي بعلبك، الشيخ بكر الرفاعي بتجنيب المدينة معركة في ظلّ الأجواء السائدة والعمل على لأنحة توافقيّة. وهو ما ينفيه مسؤولون في «المستقبل» يؤكدون أنّ قرار خوض المعركة لم يُحسم بعد، ويشددون على أنّ «المشكلة مع اللائحة المدعومة من الثنائي ليست في الحصص ولا في السياسة، وإنّما في ذهنيّة تقسيم الولاية بين رئيسين ما يُعرقل تنفيذ المشاريع، إضافةً إلى غياب العناوين الإنمائيّة والتركيز على التوجّهات السياسيّة، بطريقة لا تُفيد المدينة على مستوى الخدمات والرؤية».

كذلك يُنقل عن المفتي الرفاعي في لقاءاته مع أبناء المدينة أنّه لا يتدخّل في تفاصيل الانتخابات والتحالفات، وأنّه «على مسافة واحدة من الجميع، وأن أمر التوافق، على إيجابيّته، ليس بيده وإنما بيد الأحزاب المعنيّة التي تُقرّر بنفسها خياراتها».

نقاط ضعف المعارضين

وعليه، لا يبدو أنّ «المستقبل» قد يذهب إلى تحالفٍ مع «الثنائي» مع ما يترتّب عن هذا التحالف من «إحراج» سياسي على المستوى العام. في حين، يعتقد آخرون أنّ دخول «المستقبل» في لائحة مضادة يبدو صعباً لوجود عقبات كثيرة في وجه تشكيل لائحة مُعارضة تتمتّع بقوّة ناخبة شبيهة بالدورات السابقة. وأبرز هذه العقبات، ما يؤكّده متابعون حزبيون في المدينة عن تحوّل في الحراك الشعبي في البيئة الشيعيّة، بعدما أصبحت الحرب الإسرائيليّة جرحاً مفتوحاً أنتجَ التفافاً حول الحزب حتّى من معارضيه الذين يؤكد بعضهم عدم رغبتهم في مواجهته والمُشاركة في حملة تطويقه. كذلك يلفت المتابعون إلى ضعف اللائحة المُفترضة بسبب وفاة اثنين من رموزها الأساسيين، غالب ياغي ومحمد بلوق، وعدم نيّة حكمت عواضة الترشّح هذا العام (حصد نحو 6 آلاف في انتخابات 2016، بفارق 700 صوت عن أوّل الفائزين في لائحة الثنائي).

غياب هؤلاء الأقطاب الشيعة الثلاثة عن اللائحة المُعارضة التي دائماً ما كانت تتشكّل من رموز العائلات السياسيّة التقليديّة، قد يُفقدها قوّة الاستقطاب الشّعبي التي كانوا يمتلكونها، إضافةً إلى ما يتردد عن عدم قدرة بقية الرموز على التفاهم مع رئيس البلديّة السابق سهيل رعد، الذي ينوي الترشّح مرّة ثانية، والأرجح هذه المرّة أن تكون من خارج «جبّة الثنائي»، كي ينضم إلى ائتلافهم.

غياب هؤلاء الأقطاب الشيعة الثلاثة عن اللائحة المُعارضة التي دائماً ما كانت تتشكّل من رموز العائلات السياسيّة التقليديّة، قد يُفقدها قوّة الاستقطاب الشّعبي التي كانوا يمتلكونها والقدرة على استقطاب مرشحين شيعة ذوي وزن شعبي، إضافةً إلى ما يتردد عن عدم قدرة بقية الرموز على التفاهم على اسم الرئيس، مع عضو المجلس البلدي السابق سهيل رعد، الذي ينوي الترشّح مجدداً، والأرجح هذه المرّة من خارج «جبّة الثنائي»، على أن ينضم إلى ائتلافهم. فيما لم يؤكّد رعد انضمامه إلى أي لائحة، في ظل انتظار بعض المرشحين، ممن فيهم المعارضون، على إيجاد صيغة للتفاهم مع «الثنائي» قبل تشكيل لائحة أي لائحة أخرى.

تضعضع «الصوت السني»

في المقابل، تختلف النّظرة إلى الشّارع السنّي الذي كان يتحكّم بنتيجة الاستحقاق. ففي عام 1998، قلب «صندوق» حي آل صلح المُعادلة وأنهى الاستحقاق لمصلحة غالب ياغي على حساب لائحة «الثنائي». وبينما يؤكّد متابعون في المدينة أنّ جزءاً من أصوات آل الرفاعي سيصب لمصلحة مرشّحهم، يونس الرفاعي، لكوْن عدد لا يُستهان به من العائلة ينتمي تنظيمياً إلى «المشاريع» (نحو 800 صوت)، فإن الإزمة ستكون في عائلة صلح التي تُعدّ العائلة الأكبر في المدينة، والتي يُستبعد أن تلتف حول مرشّح واحد.

ويقول متابعون إنّ المُناخ السياسي داخل العائلة تغيّر كُلياً بين ما كان عليه في عام 2016 واليوم. فبعدما كان كثر من وجهاء العائلة ومشايخها من المعارضين لسياسة «الحزب»، دعموا في الانتخابات النيابيّة الأخيرة لائحة «الوفاء للمقاومة» التي ضمّت النائب ينال صلح.

هذا التحوّل في مزاج عدد من فاعليات آل صلح أرخى بظلاله على «العصب الحامي» لسنّة بعلبك، إضافةً إلى تلاشي مركزيّة القرار لدى العائلة مع كثرة مرجعيّاتها، والتغيّر الاجتماعي الذي انعكس على الواقع السياسي، كما على الإمكانات الماليّة وشحّ دعم السفارات العربيّة... وكلّ ذلك أرسى نوعاً من التضعضع في «الصوت السني» وعدم توحّده في مواجهة لائحة حزب الله، كما كان يحصل سابقاً.

والأمر نفسه يعاني منه تيّار المستقبل الذي يقرّ بعض مسؤوليه بأنّه لم يعد كما في «سنوات المجد»، بعدما أدى غياب «الحريريين» الفعلي عن المدينة، واعتكاف الرئيس سعد الحريري، إلى تراجع نفوذ التيار، ما يوحي بأنّه غير قادر على «ضبّ» السُنّة تحت جناحيْه في حال قرّر خوْض المعركة بالمباشر. إلا أن ذلك لا ينفي أن «الزرق» لا يزالون يتمتّعون بقوّة على السّاحة السنيّة البعلبكيّة، ولهم حُكماً تأثير في توجيه القاعدة الشعبية في الوجهة التي يختارونها. لذلك، سيدرس «المستقبل» بهدوء مآلات المعركة التي تُخاض بأولويّات عائليّة، قبل قراره الانخراط في لائحة توافقيّة تحسم النتيجة قبل فتح الصناديق، أو خوْض معركة إثبات الموقف المُعارض لـ«لائحة قريبة من السياسة»، بعيدة عن الإنماء»، على حد تعبير مسؤوليه.

الكتلة الشعبية قادرة على اجتذاب أصوات الناخبين المسلمين والعونيين (مروان بو حيدر)

تقرير

نحو منازلة بلدية بين ثلاث لوائح في زحلة

سامر الحسيني

انتهت المفاوضات بين الكتلة الشعبية برئاسة ميريام سكاف و«القوات اللبنانية» إلى الفشل في التوصل إلى تفاهم حول استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية

> حوار «الكتلة الشعبية» و«القوات اللبنانية» انتهى إلى الفشل

في زحلة، إذ «تبيّن أن القوات لم تكن ترغب في التوصل إلى تفاهم أو تحالف يجنّب المدينة مزيداً من الشرذمة، بل أرادت فرض مرشح تسفيه هي، وتريد من بقية القوى الزحلاوية الالتحاق بها»، وفق مصادر مقرّبة من الكتلة الشعبية، لافتة إلى أن سكاف عرضت التفاهم على ولاية للمجلس البلدي يتقاسمها مداورة مرشحان تسمّي أحدهما «القوات» وتسمّي الكتلة الآخر، إلا أن معراب رفضت هذا الطرح.

وعلمت «الأخبار» أن سكاف عادت وطرحت اختيار مرشح من لائحة ضمّت أربعة مرشحين هم رئيس جمعية تجار زحلة المهندس زياد سعادة والمهندس زياد الترك ووديع فرح والمهندس عماد القاصوف، فيما حصرت «القوات اللبنانية» النقاش باسم المرشح المهندس شربل سكاف، ما قوبل برفض سريع من رئيسة الكتلة الشعبية التي اعتبرت الطرح غير توافقي و«مستفزاً».

وتؤكد المصادر أن الأمور حُسمت بالافتراق الانتخابي، «إذ لا ترغب القوات اللبنانية بالتوافق، بل تريد فرض مرشحها بالقوة». واعتبرت مرشحيها على نحو 12 ألف صوت في الانتخابات النيابية الأخيرة يعطيها وحدها حق تسمية المرشح لرئاسة البلدية أمر غير منطقي، ويذكّر بحقبات سابقة من الفرض ولّت إلى غير رجعة».

ويلفت المعترضون على محاولات التفرّد «القواتية» إلى أن «حسبة أرقام الانتخابات النيابية الأخيرة كما يقدّمها القواتيون غير واقعية»، إذ إن التحالف الواسع الذي صاغته القوات اللبنانية يومها مع التيار الوطني الحر في ظل تفاهم معراب، وضمّ إليهما أيضاً كلاً من حزب الكتائب والنائب ميشال ضاهر والنائب السابق سيزار معلوف ورئيس البلدية الحالي المهندس أسعد زغيب، لم يحصد أكثر من عشرة آلاف صوت، أي ما نسبته 37% من أصوات المقترعين، فيما نالت لائحة الكتلة الشعبية وحدها حوالي 8 آلاف صوت بنسبة 29% من المقترعين.

ومع سقوط التوافق الزحلاوي، تتجه المدينة إلى منازلة بلدية بثلاث لوائح، إحداها مدعومة من «القوات اللبنانية» والثانية من «الكتلة الشعبية» والثالثة برئاسة زغيب. ويبدو أن «القوات اللبنانية» كانت تطمح إلى مثل هذه الخريطة البلدية بهدف تشتيت أصوات خصومها. إلا أن ذلك لا يلغي الخشية «القواتية» من أن يصبّ كل خصومها في لائحة «الكتلة الشعبية» القادرة على استقطاب أبناء العائلات الزحلاوية وأصوات نحو 7 آلاف مقترع من الناخبين المسلمين في حوش الأمراء والكرك والمعلقة وزحلة وتعنايل، في ظل خلاف معراب مع تيار المستقبل، وخصومتها مع حزب الله. كما أن مناصري التيار الوطني الحر أقرب إلى لائحة «الكتلة الشعبية»، خصوصاً أن خصومة شديدة تسود علاقتهم مع الرئيس الحالي للبلدية الذي يأخذون عليه دوره في إيصال عضو البلدية القواتي جوزف الجلخ إلى موقع نائب رئيس البلدية خلفاً للقبادي في التيار الوطني الحر المهندس أنطوان أبو يونس، إضافة إلى انحيازه إلى مشروع «القوات اللبنانية» في ما يتعلق بتأهيل سوق البلاط القديم في المدينة، ما أدى إلى هجوم علني من باسيل على زغيب، بحضور الأخير، في عشاء التيار الوطني الحر في المدينة في تشرين الثاني 2023.

مقالة

الأيام والليالي والطوفان القادم

جمال غصن

عندما تُفرض عليك الحرب، من البديهيّ ألّا تُفرض عليك بشروطك أنت بل تخاض عليك حسب الشروط والظروف التي يراها المعتدي مناسبةً له. وحين يعلنها حرباً على شعبٍ حتّى الخضوع وإمّا الإبادة، فما يخيّرك به فعلياً هو إمّا الموت مواجهاً أو العيشُ ميتاً. هذه هي الشروط التي يجاهر بها محور الإبادة بقيادة منظومة الحرب الأميركية وورمها الخبيث الذي يواصل الانبثاث من فلسطيننا إلى لبناننا وسوريانا وما بعدهما. ويفترض أن يكون من البديهيّ أيضاً ألّا تضطر إلى أن تذكّر الشعب الذي يُقتّل بما يعيشه يوميّاً من ممارسات الإبادة. لكنّ بما أنّ من يمارس الإبادة يفضّل أن يمحو ذكرها، أو صرف الأنظار عنها قدر المستطاع، نرى جهوداً ممّن يقود الإبادة أو يأتمر بقائدها في الميادين كافة، ومنها الإعلام (وخاصةً الإعلام)، للإيحاء بأن ما من إبادة تحصل، وإن حصلت، فهي ذنب الذي يراد له أن يباد.

في المقابل، يُعاب على من قرّر ألّا يشهد صامتاً على الإبادة على قصوره في تحقيق النصر النهائي في المواجهة الشاملة مع من «يتفوّق عليه» نوعاً وقدراً. وبما أنّ النصر الموعود لم يحصل و«التفوّق» حاصل، فلا بدّ من التطبيع مع هذا الواقع الشاذ والموت بصمت ومن دون إزعاج القاتل والنعام التي تظن أن طمر رأسها في الرمل يحمي رقابها من النحر. «أوقفوا العدّ!» عبارة قالها دونالد ترامب في تغريدة خلال انتخاباته الرئاسية الخاسرة أمام جو بايدن عام 2020 حين استشعر أن استكمال عدّ الأصوات ستطيح برئاسته يومها، ويكرّرها اليوم وقد عاد رئيساً واستلم زمام القتل من بايدن. لا يريد ترامب أن يحصي أحدٌ أعدادَ ضحايا «السلام» الذي يعد به، ولا يقدر أحد على إحصاء عدد الجبهات التي فتحها ترامب في حربه الشاملة على كلّ ما لا يروقه. وإن كانت إستراتيجية «الإلهاء عبر الإغراق» التي يتّبعها ترامب تنفعه في تعامله مع الإعلام المهيمن أميركياً وعالمياً، لا يملك من يواجه الإبادة ترف الغرق أو اللهو. لذا وجب التصويب والتذكير الدائم أنّنا في حربٍ هدفها إبادة شعب ولا سلام للشعوب ممكن أن يأتي على أيادي من يعادي الشعب ويمتهن الحرب عليه.

في خضم هذه الحرب المتعدّدة الجبهات، يكثر من يحاول إعلاء صوته للإيهام بأن لما يقوله صدى. لكن مهما علا ضجيج معارك الإلهاء الجانبية، تبقى في الواقع جانبية وهامشية جداً، ولا يجب أن يتوهّم من يختلق حروباً وهمية أن الحرب الحقيقية انتهت أو أنه ينتصر لأنه وحده في ميدان من نسج الخيال. أقصى ما يمكن لهؤلاء أن يحقّقوه إن نجحوا في مهمتهم، هو أن يصدّقهم أحد أن المشكلة تكمن في أروقة مؤسسات اسمية (أو على رأسها) لدولٍ منهارة ولن تقوم لها قائمة إلّا بالتخلّص من المرض العضال الذي ينخرها. هذا لا يعني تبخيس جهود مجلس شورى الدولة في النظر بمشروع مرسوم وزارة التربية لإلغاء امتحانات البريفيه لهذا العام الدراسي قبل عرضه على حكومة «الإصلاح والإنقاذ»، ولكن للمفارقة، وفي الأسبوع نفسه، نسف دونالد ترامب وزارة التربية في بلاده من أساسها. أمّا في أروقة بعبدا، فشرب رئيس البلاد المرطبات مع وفد من «جمعية الحفاظ على تراث شارل ديغول في لبنان»، «مؤكداً أن إرثه لا يزال حاضراً في عقول الكثيرين حول العالم». لا ضير في استذكار إرث ديغول، الذي، مثل ترامب، حكم في مرحلة اضمحلال «عظمة» بلاده التي كانت تخوض حروب إبادة على شعوب المستعمرات المنتفضة في مدة تأسيس «جمهورية جديدة» لشعبها.

عندما تُفرض عليك الحرب، لا تُفرض عليك بشروطك. لكن عندما تقاوم المعتدي، تنتصر متى فرضت عليه معركة تحرّرك. هكذا فعل شعب الجزائر مع جيش ديغول وعملائه وانتصر. ليس النصر نهائياً إلّا بزوال العدوان، وعندما يصبح العدوان حرب إبادة معلنة، هذا يعني أن بقاءك نكسةٌ لا تحتملها منظومة الهيمنة الإمبريالية. يقولها ترامب بفجاجته، يريد شعوبنا رملاً على شواطئ منتجعاته، أو مبعدين في صحراء سيناء، أو معذّبين في سجون السلفادور، أو متسولين أذلاء على باب مكتبه البيضاوي. هو يريد الكثير. يريد غرينلاند وقناة بنما. يريد معادن أوكرانيا بعد أن نفد رجالها. يريد أن يُخضع بحار الصين. وهو في البحر الأحمر غارقٌ. ليس كلّ ما يتمنّاه «ديغول» عصرنا يدركه. يريد التأسيس لـ«جمهورية جديدة» في واشنطن، فليكن. لكن بيننا وبين من يحلم بتطبيع فكرة إبادة شعوبنا، أيام وليالٍ وكذا طوفان.

*من أسرة «الأخبار»

على الغلاف

عرض أميركي لمصر: استقبال الفلسطينيين مقابل المليارات

تواصل إسرائيل تنفيذ خططها التصعيدية في قطاع غزة، وتتجه نحو توسيع عملياتها في مناطق مثل مدينة رفح جنوباً، حيث طُوّقت قواتها حي تل السلطان، ووجّهت إنذارات عاجلة إلى سكان المنطقة بالإخلاء الفوري، بذريعة القضاء على بنية تحتية تابعة لحركة «حماس»، وذلك في مجال جغرافي تهتم له القاهرة، التي شهدت الأيام الماضية لقاءات مكثّفة بين مسؤولين عسكريين مصريين وإسرائيليين، لمناقشة تفاصيل العمليات في رفح.

وبحسب مصادر مصرية، فقد عبّرت القاهرة عن «قلقها الشديد من التصعيد في هذه المنطقة الحساسة، في ظل وجود أكثر من مليون فلسطيني محاصرين في مساحة ضيقة بلا إمدادات كافية من الغذاء والمياه، بعد موجات النزوح الكبيرة التي سبّبتها الحرب»، في وقت يشدّد فيه المسؤولون المصريون، في حديثهم مع الأطراف الدولية، على «ضرورة التعامل بحذر مع المزاعم الإسرائيلية، وعدم السماح بتحويل رفح إلى ساحة حرب جديدة تُفاقم الأزمة الإنسانية، وتؤدي إلى موجة نزوح خطيرة قد تمتد آثارها إلى خارج القطاع».

ووسط تزايد التصريحات الإسرائيلية حول ضرورة فرض «مناطق أمنية»، تشير المصادر المصرية إلى «رفض القاهرة التام لأي محاولة إسرائيلية لفرض ترتيبات جديدة تتعارض مع سيادة الفلسطينيين على أرضهم، والتي ستواجه بردود فعل قوية على المستويين السياسي والدبلوماسي».

وأمس، عقدت اللجنة الوزارية العربية - الإسلامية اجتماعاً في القاهرة، ناقش التطورات في غزة، بحضور ممثلي الأخيرة والأردن والإمارات وفلسطين وقطر وتركيا وإندونيسيا والبحرين، إلى جانب الاتحاد الأوروبي، والأمينين العامين لـ«جامعة الدول العربية»، و«منظمة التعاون الإسلامي». ورحّب المجتمعون بالخطة المصرية لإعمار غزة، والذي يهدف إلى حشد التمويل لإعادة بناء ما دمّرته الحرب، مع الإشارة إلى أن هذه الجهود «تصطدم بعقبات كبيرة في حال استمر التصعيد الإسرائيلي، ما يجعل الحديث عن إعادة الإعمار سابقاً لأوانه»، وفقاً للمصادر. كما شدّد المجتمعون على ضرورة الحفاظ على وقف إطلاق النار بشكل فوري، مع التأكيد على رفض أي محاولات للتهجير القسري للفلسطينيين من القطاع أو الضفة الغربية، داعين إلى تسريع إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

يشار إلى أن المعلومات تزايدت في الفترة الأخيرة، عن تولّي دولة الإمارات العربية وساطة بين الولايات المتحدة الأميركية والقاهرة، لأجل إقناع الأخيرة بالقبول بمقترحات لنقل قسم من سكان غزة إلى سيناء، مقابل ضخ عشرات المليارات في الاقتصاد المصري. وكان الموضوع بُحث خلال زيارة رئيس المخابرات الإماراتية طحنون بن زايد، إلى واشنطن واجتماعه مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ثم تكرّر البحث في زيارة قام بها أخيراً الرئيس الإماراتي محمد بن زايد إلى القاهرة.

(الأخبار)

فصل جديد من سياسة الاغتيالات
العدو يبدأ هجوماً برياً شاملاً على غزة

مستشفى ناصر في خانيونس يحترق بعد استهدافه بغارة إسرائيلية (أ ف ب)

غزة - **يوسف فارس**

خرجت الأوضاع الميدانية في قطاع غزة، خلال اليومين الماضيين، من إطار العملية الجوية والضغط العسكري على حركة «حماس»، إلى عودة الحرب بشكلها الكامل، بالتزامن مع حملة اغتيالات طاولت عدداً من قادة الحركة، إذ وسّع جيش الاحتلال انتشاره في محاور القطاع كافة، بالتزامن مع نقل «الفرقة 36 مدرعات» من الحدود اللبنانية إلى غزة، وتقدّم الآليات العسكرية من المنطقة الشمالية الغربية للقطاع، والمحاذية لمدينة بيت لاهيا، والمحور الشرقي الشمالي المحاذي لمدينة بيت حانون، والمناطق الشرقية لمخيم جباليا. وفي وسط غزة، وسّع العدو سيطرته على محور «نتساريم» ومنطقة المغراقة والمناطق الجنوبية لحي الزيتون.

أما التطور الأبرز، فقد شهدته مدينة رفح جنوباً، حيث تقدّمت الدبابات الإسرائيلية بشكل مفاجئ، وضربت حصاراً على حي تل السلطان غرب المدينة، والذي يسكنه نحو 50 ألف مواطن. كما أعاد جيش العدو في رفح تكرار أسوأ أفعال التهجير والتنكيل التي مارسها في مخيم جباليا طوال الأشهر الثلاثة التي سبقت وقف إطلاق النار، حيث حاصرت الدبابات وطائرات «الكوادكابتر» الحي من جهاته الأربع، وأطلقت الرصاص في اتجاه كل من حاول الخروج بمركبته، وأجبرت النازحين على سلوك مسار محدّد يخضعون فيه للتفتيش والتدقيق الأمني. وتقول إحدى النازحات إن «جنود الاحتلال جمعوا الشبان في حفرة كبيرة وفتحوا النار عليهم، ما تسبّب في استشهاد العشرات منهم»، في حين أبلغ جهاز الدفاع المدني عن فقدان الاتصال بعدد من كوادره ومسعفين من «جمعية الهلال الأحمر» وموظفين تابعين لـ«وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» في منطقة البركسات. وتحدّث الأهالي، أيضاً، عن إطلاق الطائرات المُسيّرة النار على كل من يتحرك في الشوارع بشكل آلي.

وفي غضون ذلك، واصلت الطائرات الحربية غاراتها على مناطق القطاع كافة، حيث قصفت نحو 20 منزلاً في الشمال والجنوب.

> **جيش العدو يكرّر في رفح اسوأ افعال التهجير والتنكيل التي مارسها في جباليا**

كما تقصّد جيش الاحتلال مضاعفة معاناة النازحين، عبر استهداف المخيمات الآمنة. ويقول أبو محمد الكفارنة لـ«الأخبار»: «وصلنا إلى مخيم مكوّن من 50 خيمة قرب منتزه البلدية، بعدما طردنا من بيت حانون. وكل من هو موجود في المخيم، من النازحين من بيت لاهيا وبيت حانون وجباليا. وصلنا بعد سير على الأقدام خمس ساعات، وبعد وصولنا اتصل الجيش وأمرنا بإخلاء المخيم تمهيداً لقصفه. غادرنا الخيام، وأغارت الطائرات الحربية عليها». والحدث نفسه تكرّر في منطقة بير النعجة في شمال القطاع، حيث هدّد العدو مخيم إيواء نزح إليه الأهالي من منطقتي السلاطين والعطاطرة بالقصف، ما تسبّب بحالة من الهلع والفوضى.

كذلك، واصل جيش الاحتلال سياسة الاغتيالات، حيث أعلن، بعد منتصف ليلة السبت - الأحد، اغتيال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، صلاح البردويل، في غارة استهدفت خيمة كان يسكنها في منطقة مواصي خانيونس. كما أعلن اغتيال نائب قائد لواء غزة، أحمد شمالي، وقائد كتيبة الشجاعية، جميل الوادية، في غارة استهدفت منزلاً شرقي القطاع. وأمس، ذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» أن جيش الاحتلال اغتال عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل برهوم، في غارة استهدفت الطابق العلوي من مستشفى ناصر في خانيونس.

وعلى الصعيد السياسي، دخلت مفاوضات صفقة التبادل في مرحلة من الجمود، فيما أوعز وزير جيش الاحتلال بتوسيع العملية البرية في غزة. ومع ذلك، تحدّثت قناة «كان» العبرية عن مقترح مصري جديد سيتم طرحه على الأطراف، يتضمّن الإفراج عن خمسة أسرى أحياء أحدهم الأسير عيدان الكسندر، الذي يحمل الجنسية الأميركية. ويهدف المقترح، وفقاً للقناة، إلى وقف العمليات العسكرية، خصوصاً أن «حماس» أبدت رغبتها في إطلاق سراح الأسرى.

مشروع غزو واسع لغزّة: إسرائيل لا تفهم الدرس

ريم هاني

توحي التصريحات الإسرائيلية الرسمية أخيراً، جنباً إلى جنب التسريبات التي تنقلها بعض وسائل الإعلام عن مسؤولين إسرائيليين حول «الخطط» المستقبلية للحرب على قطاع غزة، بأنّ تل أبيب تضرب عرض الحائط بالرسائل التي حاول العديد من المسؤولين والمحلّلين الغربيين والإسرائيليين، طوال فترة القتال، إيصالها إلى حكومة بنيامين نتنياهو المتطرّفة، والتي تركّز، بشكل خاص، على ضرورة «الاستفادة» من دروس حروب الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان وفيتنام، و«تحديد أهداف سياسية قابلة للتحقيق»، تقود أيّ عمليات عسكرية محتملة. على أنّه منذ الأيام الأولى التي أعقبت عملية «طوفان الأقصى»، بدا واضحاً أنّ إسرائيل ترفض الحديث عن أيّ «نهاية مستدامة» في غزة، فيما تهدف ممارساتها، بشكل واضح، إلى القضاء على أي فرصة لإنشاء «دولة فلسطينية مستقلة»، بالإضافة إلى تحقيق رغبتها في فرض السيطرة الكاملة على الضفة الغربية المحتلة، قبل أن تعلن، حديثاً، عن نيتها «السيطرة على القطاع بأكمله».

وعلى ضوء ما تقدّم، دأب العديد من المراقبين على التحذير من أنّ «العقلية» الإسرائيلية الحالية، تمهّد الأرضية للمزيد من الصراعات المسلّحة المستقبلية، ولـ«حروب من دون نهاية»، لا تتوقف إلا بموجب «فترات من الهدوء المؤقّت»، والذي تشوبه التوترات. ومع ذلك، يبدو أنّ صنّاع السياسة الإسرائيليين الحاليين، متمسّكون بمبدأ أنّه «لا أمن لإسرائيل مع وجود الفلسطينيين» في أرضهم، ما دفع بهم أخيراً إلى مناقشة خطط لاحتلال غزة، على الرغم من أنّه لا يزال من غير الواضح كيف يمكن لإسرائيل أن تحقّق، خلال الأشهر القادمة، ما فشلت في تحقيقه طوال فترة عدوانها على القطاع.

وفي السياق، وبعد أيام من إعلان وزير الدفاع في حكومة الاحتلال، يسرائيل كاتس، الجمعة، عن خطط لـ«ضم أراضٍ في غزة بشكل دائم»، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عن مسؤولين إسرائيليين حاليين وسابقين قولهم إن القادة السياسيين والعسكريين في إسرائيل، يدرسون خططاً لـ«حملة برية جديدة»، يمكن أن تشمل احتلالاً عسكرياً للقطاع بأكمله، يمتدّ لـ«أشهر أو أكثر». ومن المحتمل أن تنطوي «التكتيكات الجديدة والأكثر عدوانية» المشار إليها، على السيطرة العسكرية المباشرة على المساعدات الإنسانية، واستهداف المزيد من القادة المدنيين لدى «حماس»، وإجلاء النساء والأطفال وغير المقاتلين الأحياء إلى «فقاعات إنسانية»، قبل محاصرة «كل من يتبقّى في القطاع». ويزعم المسؤولون الذين يبحثون مثل تلك الخطط أنّهم «ينتظرون نتيجة محادثات وقف إطلاق النار»، مشيرين إلى أنّه «لم يتم بعد اتخاذ أي قرار بشأن ما إذا كانت إسرائيل ستصعّد المرحلة الحالية من الهجوم، ومتى ستفعل ذلك»، وأنّهم «لا يزالون على استعداد للتفاوض مع (حماس) من خلال الوسطاء، قبل شنّ أي غزو واسع النطاق».

> **يزعم مسؤولون إسرائيليون انهم مستعدّون لـ «التفاوض» قبل شنّ غزوٍ واسع النطاق**

وطبقاً للصحيفة الأميركية، يتطلّب تنفيذ الغزو، على النطاق المذكور، ما يصل إلى خمس فرق عسكرية، وهو «يخاطر بـ«تمديد الجيش الإسرائيلي»، ولا سيما أن جنود الاحتياط يعبّرون بشكل متزايد عن تردّدهم في خوض «حرب مفتوحة»، في وقت تُعتبر فيه تلك التكتيكات المتطرفة، بحد ذاتها، خروجاً عن موقف جيش الاحتلال، والذي كان قادته السابقون يحذّرون من «الغرق في قطاع غزة». وفي محاولة لتبرير الاستراتيجية المشار إليها، يجادل بعض المسؤولين الإسرائيليين بأنّ «الغزو الشامل والفوري، وحده، مقروناً بجهود طويلة لمكافحة التمرد وإزالة التطرف»، من شأنه أن يحقّق هدف رئيس وزراء الاحتلال المعلن، والمتمثّل في القضاء على «حماس».

وتنقل الصحيفة عن النائب السابق لرئيس «قسم غزة العسكري»، أمير أفيفي، قوله إنّ «الخلافات بين القادة السياسيين والعسكريين حول التكتيكات والاستراتيجية في قطاع غزة، ومخاوف إدارة جو بايدن السابقة بشأن إلحاق الضرر بالمدنيين الفلسطينيين، كانت تقيّد «حملة الجيش الإسرائيلي»، مشيراً إلى أنّه مع وصول إدارة ترامب إلى السلطة والتغييرات في «مؤسسة الدفاع الإسرائيلية»، تمّ التخفيف من تلك القيود. ويردف أفيفي: «الآن هناك قيادة جديدة للجيش الإسرائيلي، ودعم من الولايات المتحدة، وما يكفي من الذخائر»، كما «أننا أنهينا مهامنا الرئيسية في الشمال ويمكننا التركيز على غزة»، واصفاً الخطة المطروحة بـ«الحاسمة»، والتي ستضمن «هجوماً واسع النطاق، لن يتوقف حتى يتم القضاء على (حماس) بالكامل»، على حدّ تعبيره. وبالتوازي مع الإعلان عن الخطط الإسرائيلية «الطموحة»، تكثر الأسئلة في أوساط مراقبي الحرب عن كيفية تحقيق الأهداف المذكورة، فيما يبدو أنّ إسرائيل، نفسها لا تمتلك أجوبة واضحة عليها. وفي هذا الإطار، تشير مجلة «تايم» الأميركية، في تقرير نُشر أخيراً، إلى أنّه «ما من أحد يعرف» ما ستؤول إليه الحرب «الجديدة» على غزة، ومتى يمكن أن تنتهي، مضيفة أنّه بعدما لم تتمكّن إسرائيل من القضاء على «حماس»، ولا تأمين إطلاق سراح معظم الرهائن من خلال الضغط العسكري طوال الحرب، فلماذا ستكون قادرة على القيام بذلك الآن؟

ويتساءل أصحاب الرأي المتقدّم عما إذا كان «جنود الاحتياط الإسرائيليون المنهكون يتمتّعون بالروح المعنوية لخوض حرب أبدية»، وما إذا كانت هذه الحرب ستنتج في «إعادة الاحتلال العسكري الكامل لغزة، والاستمرار في توسيع المستوطنات في الضفة الغربية، وصولاً إلى ضمّ الأخيرة»، مشيرين إلى أنّه «في حال كانت لدى الحكومة الإسرائيلية إجابات على أيّ من تلك الأسئلة»، فهي تمتنع، حتى اللحظة، «عن الإعلان عنها». وعليه، ينصح معدّو التقرير إسرائيل بالتخلي عن خططها، والقبول بإنهاء الاحتلال وإنشاء «دولة فلسطينية»، كسبيل أمثل لـ«ضمان أمنها»، «وخلق شرق أوسط أكثر سلاماً».

اعتراف إسرائيلي بمستوطنات جديدة
ضمّ الضفة... على السكة

رام الله - **أحمد العبد**

خطت الحكومة الإسرائيلية خطوة جديدة في مسار تنفيذ مخطط ضمّ الضفة الغربية، بعدما صادق «الكابينت» على فصل 13 حيّاً استيطانيّاً من مستوطناتها الأم، والاعتراف بها كمستوطنات منفصلة. ويتماهى القرار المتقدم مع سلسلة إجراءات تقوم بها إسرائيل لتهويد الضفة، وتقطيع أوصالها، وعزل قراها ومدنها، وتحويلها إلى كانتونات، وتدمير الوضع الاقتصادي فيها، فضلاً عن تشديد الخناق على الفلسطينيين فيها، لدفعهم إلى الهجرة. وأعلن وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، «(أننا) بدأنا خطوات فرض السيادة على الضفة». ونقلت «القناة الـ13» العبرية عنه، قوله إن «مساعي تحقيق الثورة في شرعنة وتطبيع المستوطنات في الضفة، مستمرّة».

وقرّرت إسرائيل تحويل 13 حيّاً استيطانيّاً، إلى مستوطنات مستقلة تحظى بكل الامتيازات والخدمات التي تقدمها حكومة الاحتلال للمستوطنات، علماً أن أربعاً منها تتمركز في محافظة رام الله، وتحديداً إلى جانب مستعمرة تلمون، وأربعاً أخرى في محافظة بيت لحم، فيما يتموضع حيّان في محافظة سلفيت، وواحد في نابلس، وآخر في أريحا، والأخير في طوباس. ووفقاً لبيان «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان»، فإن «غالبية هذه الأحياء، أقيمت بكؤر استعمارية غير قانونية قبل عقدين من الزمن، ثم تولت دولة الاحتلال تحويلها إلى أحياء لمعالجة النمو الطبيعي للمستعمرين. إلا أن دولة الاحتلال تكشف، هذه الأيام، عن نيّتها الحقيقية وهدفها بالبناء في مستعمرات تحظى بإمكانية التوسع والتهام المزيد من الأراضي وإعدام إمكانية التواصل الجغرافي بين القرى والبلدات الفلسطينية».

ويواصل المستوطنون، في هذا الوقت، إقامة البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية، والتي يطمحون إلى أن تتحوّل لاحقاً إلى مستوطنات مستقلة بذاتها، علماً أنه جرى الاعتراف بالبؤرة الاستيطانية التي أقامها عشرات المستوطنين، الجمعة، عند طريق يربط بلدتي عقربا ومجدل بني فاضل، جنوب نابلس. وفي مستوطنة يتسهار قرب نابلس، أقامت وزيرة الاستيطان، أوريت ستروك، حفلاً خلال وضعها حجراً أساساً لبناء مكتبة جديدة في المستوطنة، مبيّنة أن «الاستيطان اليهودي في الضفة أساس راسخ في إسرائيل».

ويرافق التحرّك الفعلي على الأرض لتكريس ضمّ الضفة وفرض السيادة الإسرائيلية عليها، آخر سياسي، لم يَعِد بل يقتصر على حكومة بنيامين نتنياهو، بل يقوده قادة المستوطنات. ووفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن مسؤولين في مجلس المستوطنات في الضفة، وصلوا إلى أبو ظبي في زيارة «تمثل خطوة أخرى في الطريق إلى السيادة على يهودا والسامرة، وتطبيع الاستيطان في الضفة مقابل العالم العربي». وقال مجلس المستوطنات، في بيان، إن «رؤساء سلطات محلية في المجلس زاروا أبو ظبي، في أول زيارة من نوعها لدولة إسلامية. ورعى الوفد إلى مأدبة إفطار في المقرّ الرسمي للدكتور علي راشد النعيمي، أحد المسؤولين في المجلس القومي في الإمارات»، فيما نقلت «يديعوت أحرونوت» عن رئيس المجلس، يسرائيل غانتس، قوله إن «نظاماً عالمياً جديداً يستوجب تحالفات جديدة وتفكيراً من خارج العلبة». وبالفعل، التقى الوفد مع مسؤولين ورجال أعمال و«مؤثرين»، كما اجتمع إلى السفير الإسرائيلي لدى الإمارات، يوسي شيلي، وكله بهدف إقناع المسؤولين الإماراتيين بأن «لا تشمل اتفاقات سلام أو تطبيع علاقات مستقبلية، إخلاء المستوطنات». ولفتت الصحيفة إلى أن الإماراتيين هم الذين بادروا إلى اللقاء «بعدما أدركوا أن المستوطنين يُعدون قوّة مهمة في الحكومة (الإسرائيلية) الحالية»، ويزعم أن «هدفهم المعلن هو العمل لمصلحة سكان المنطقة (الضفة) الفلسطينيين والإسرائيليين».

> **قرّرت إسرائيل تحويل 13 حيّاً استيطانيّاً، إلى مستوطنات مستقلّة تحظى بكل الامتيازات والخدمات**

وفي سياق متصل، كشفت الصحيفة أن جهات إسرائيلية في جهاز الأمن والحكومة، تدرس فكرة «تحويل السلطة الفلسطينية إلى محافظات؛ أي حل حكم أبو مازن، ومنح حقوق لكل مدينة فلسطينية بموجب محافظتها كي تدير شؤونها مقابل الجيش الإسرائيلي بشكل مستقلٍ». ونقلت الصحيفة عن مصدر إسرائيلي مطلع، قوله إن «التجربة الأولية ستجري في مدينة مثل الخليل، حيث سيحاولون تشكيل قيادة محلية تمسك بزمام الأمور». وأضافت أن رؤساء المستوطنات، وبينهم رئيس مجلس المستوطنات في منطقة نابلس، يوسي داغان، يزورون الإمارات منذ سنوات، حيث أقاموا علاقات تجارية معها، وأن هدفهم هو «إزالة فرضية أن تطبيع العلاقات مع السعودية، أو تعميق العلاقات مع الإمارات، مرتبط بإخلاء مستوطنات وإقامة دولة فلسطينية. وبذلك، يلتفّ المستوطنون على نتنياهو ويظهرون أن لديهم قناة اتصال مباشرة مع الخليج».

وكان كشف تقرير لـ«مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة»، أن الاحتلال الإسرائيلي «أقام ما مجموعه 849 عائقاً في أرجاء الضفة، تشكل بوابات الطرق العسكرية ثلثها (288 بوابة)، وغالباً ما تكون غالبيتها مغلقة». وأشار المكتب إلى أن تلك العوائق «تتحكم في قدرة الفلسطينيين على التنقل وتقيّدها وتراقبها بصورة دائمة أو متقطعة في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية والمنطقة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية في الخليل». وأوضح أن الاحتلال «أقام 36 عائقاً جديداً للتنقل خلال الأشهر الثلاثة الماضية، معظمها عقب الإعلان عن وقف إطلاق النار في غزة، ما زاد من عرقلة قدرة الفلسطينيين على الوصول إلى الخدمات الأساسية وأماكن عملهم». وتابع: «ومن بين هذه البوابات، تمثل نحو 60% منها (172 بوابة من أصل 288) بوابات يتم إغلاقها بشكل متكرّر. وبالإضافة إلى الزيادة في عدد العوائق المثبتة، فقد أدى تكثيف القيود المفروضة على التنقل إلى تعطيل الحركة لفترات طويلة عند الحواجز، والإغلاق المتقطع لنقاط الوصول الرئيسية التي تربط بين المراكز السكانية في جميع أنحاء الضفة الغربية، وزيادة عدد العوائق التي يتم إغلاقها بشكل متكرّر». ولفت المكتب إلى أن «العوائق التي تمّ توثيقها، شملت 94 حاجزاً يعمل فيها الموظفون على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع، و153 حاجزاً جزئياً (يعمل فيها الموظفون بشكل متقطع، منها 45 حاجزاً تُغلق بواباتها بشكل متكرّر)، و205 بوابات طرق (منها 127 بوابة تُغلق بشكل متكرّر)، و101 حاجز من الحواجز الخطية (مثل الجدران الترابية والخنادق)، و180 من السواتر الترابية، و116 من متاريس الطرق»، علماً أن «هذه البيانات لا تشمل الحواجز المقامة على امتداد الخط الأخضر أو غيرها من القيود، كإغلاق مخيم جنين أمام السكان العائدين، أو تحديد بعض المناطق على أنها (مناطق عسكرية مغلقة)، وقد لا تنطوي هذه القيود دائماً على حواجز مادية على الأرض».

على الغلاف

معالم أزمة ممتدّة
نتنياهو ماض في تغيير «وجه» إسرائيل

يحيى دبوق

تمرّ إسرائيل بواحدة من الفترات الأكثر تعقيداً وخطورة على نظامها السياسي، الذي كفل لها طابعها الخاص وإدارة تناقضاتها الاجتماعية وتجاذبات شرائحها وقطاعاتها، بما أمّن لها استقراراً طويل الأمد نسبيّاً، إذ يتصاعد التوتّر بين الحكومة بقيادة بنيامين نتنياهو، من جهة، والمعارضة والمؤسسة القضائية وشريحة واسعة من الجمهور، من جهة ثانية، إزاء العودة إلى المسعى القديم - الجديد لتغيير النظام السياسي، بما يكفل سطوة السلطة التنفيذية، والانتقال تالياً إلى نظام ديكتاتوري، وفق ما تقول المعارضة. وفي خضمّ ذلك، تؤثّر الحرب وتتأثّر باللعبة السياسية الداخلية، الأمر الذي يجعل من تطوّرات «الداخل» موضوعاً للمتابعة الخارجية، باعتبار أن من شأن الحرب أن تساعد نتنياهو ومركبات ائتلافه الحكومي على فرض التغييرات التي يسعون خلفها، كلٌّ وفق أجندته الخاصة؛ وإنْ كانت للحرب نفسها أهدافها أيضاً، والتي لم يكن في مقدور «إسرائيل الدولة» تجاوزها أو التراجع عنها، وهو ما يمثل السبب الرئيسي وراء العودة إليها.

وهكذا، فإن قرار إقالة رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)، رونين بار، وعزل المستشارة القانونية للحكومة، غالي بهراف ميارا، يُعدّان جزءاً من حملة أوسع تهدف إلى تقويض استقلالية المؤسسات الرقابية على الحكومة، فيما ترى المعارضة في مساعي نتنياهو، الذي يتّهم «الدولة العميقة» بالتآمر ضدّه، محاولةً لتعزيز سلطة رئيس الحكومة الشخصية على حساب «الديمقراطية» التي مَيّزت إسرائيل في تعاطيها مع مكوّناتها اليهودية، ومَنعت، إلى الآن، التصادم والاحتراب في ما بينها. لكنّ نتنياهو، وعلى رغم المخاطر، يستمرّ في قيادة حملة شرسة ضدّ المؤسسات التي تشكّل «عقبة» أمام سياساته، بما في ذلك هجومه المستمرّ على النظام القضائي، في حين بات استخدامه المتكرر لمصطلح «الدولة العميقة» جزءاً من خطابه اليومي، وهو ما يبدو أنه محاولة لإلهاء الجمهور عن محاولاته لتمرير أجندته الخاصة، والتغطية عليها عبر العودة إلى الحرب في غزة. أمّا الإقالة المفاجئة لرونين بار، والإصرار على إعادة إيتمار بن غفير إلى منصبه وزيراً للأمن القومي، على رغم المعارضة القانونية، فبعكسان استراتيجية تقوم على تجاوز المؤسسات الرقابية، بغرض تحقيق أهداف سياسية ضيّقة.

وكانت موجة جديدة من الاحتجاجات الشعبية اندلعت في جميع أنحاء الكيان، ضد سياسات نتنياهو وائتلافه، تحت عنوان بدا «موفّقاً» وجذاباً: إعادة الأسرى الإسرائيليين من غزة، وإنْ بثمن إنهاء الحرب. ومهما لفت، هذه المرّة، حضور مركبات معدّة بها من المجتمع المدني، بما في ذلك الجامعات وأصحاب المناصب العليا السابقون في القضاء، والذين عبّروا عن استيائهم من محاولات الحكومة تقويض المؤسسات. وحتى الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، الذي عادةً ما يتجنّب التدخل في السياسة، بدا يتّخذ موقفاً واضحاً ضدّ سياسات نتنياهو، في ما يشير إلى خطورة الوضع. وعلى رغم التحرّكات الشعبية الواسعة، إلا أن الأمور ما زالت غير واضحة؛ إذ، وعلى رغم نجاح الاحتجاجات في الماضي (2023)، في الضغط على الحكومة لتحقيق تغييرات محدودة - كانت في معظمها مؤقّتة -، إلّا أن السياق الحالي يبدو مختلفاً نسبياً، إذ يستغل نتنياهو توقيت إجراءاته التغييرية، مستفيداً من حالة الإرهاق العام، والحرب المستمرّة، لتحقيق أهدافه، فيما يبدو أن الأمور تميل إلى مصلحته، كونه يحقّق خطواته واحدة تلو أخرى، من دون مقاومة كبيرة من المؤسسات أو المعارضة، بالمستوى الذي يكفل فرملة مساعيه، ما لم يطرأ تغيير وازن على حجم الاحتجاجات وفاعليتها وتأثيرها.

وسبق أن عمل نتنياهو على تأمين استقرار حكومته عبر إرضاء جميع مركبات الائتلاف، الأمر الذي أدّى إلى توحيد هذه الجهات حول خطّته التغييرية، فهو أرضى اليمين المتطرف، ممثلاً في بتسلئيل سموتريتش، وإيتمار بن غفير، الذي أعاده إلى الحكومة، عبر ضمان استمرار الحرب على قطاع غزة، وربما لاحقاً تهجير الفلسطينيين وضمّ القطاع إلى إسرائيل، إضافة إلى مصادقة «الكابينت» على الاعتراف بـ13 مستوطنة في الضفة الغربية. كما أرضى الحريديم، من خلال مشاريع قوانين تلغي التجنيد العسكري في صفوفهم، وتضمن تقديم مساعدات وتمويل كبيرَين لمؤسساتهم التربوية والاجتماعية، وهما شرطان كافيان لتحويلهم إلى داعمين لاستمرار الحكومة، فيما قلّص سلطة المؤسستَين الأمنية والعسكرية عبر إضعاف سطوتهما وتقديراتهما على طاولة القرار في تل أبيب. وبالإضافة إلى ذلك، نجح نتنياهو في تعزيز قبضته على حزب «الليكود»، معيداً المنشقّ جدعون ساعر إلى عباءته.

في المقابل، لا تقف القوى المعارضة على قاعدة صلبة للمواجهة؛ فكل ما يحدث، إلى الآن، لا يعدو كونه ردود فعل «مؤقتة»، تحتاج بدورها إلى العمل على تزخيمها واستمالة قوى أخرى لا تزال محايدة في التركيب العام، من مثل القطاعات الاقتصادية والتمثيل النقابي، وعلى وجه الخصوص «الاتحاد العمالي العام» (الهستدروت)، الذي كانت له الكلمة الفصل في الدفع إلى تجميد ما اصطُلح على تسميته بـ«الانقلاب على النظام الديمقراطي». وتأمل المعارضة في أن تجمّع وتُجهّز نفسها بأدوات شعبية وقطاعية وزخم عام لمواجهة مخطّط نتنياهو، فيما ليس واضحاً بعد ما إذا كانت هذه الجهود ستؤتي ثمارها. ولعلّه ممّا يضعف آمال المعارضة وحظوظها، غياب التدخّل الدولي، ولا سيما الأميركي، لوقف «التدهور الديمقراطي» في إسرائيل، ذلك أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، لن يسارع إلى مساعدة «الديمقراطية الإسرائيلية»، بينما يعمل هو الآخر على تقويض المؤسسات الديمقراطية في بلاده بشكل مشابه لِما يفعله نتنياهو.

> من شأن الحرب أن تساعد نتنياهو ومركبات ائتلافه الحكومي على فرض التغييرات التي يسعون خلفها

وعلى أي حال، يشكل الوضع الحالي في إسرائيل تحدّياً كبيراً، ليس فقط بالنسبة إلى النظام السياسي وإمكان سطوة السلطة التنفيذية، وإنّما أيضاً على مستوى مستقبل الدولة ككلّ. ونتيجة الكباش الحالي، قد تدفع إلى مقاربات متطرّفة، في هذا الاتجاه أو ذاك، ما يعني أنها قد تحوّل الواقع الإسرائيلي إلى ما كان يُعدّ في السابق ضرباً من الأوهام: «الحرب الأهلية»، التي لا تغادر تقديرات الخبراء الإسرائيليين. فإذا استمرّ نتنياهو في اتباع سياساته الحالية، فقد يتسبّب بأزمة سياسية واجتماعية عميقة، ستترك آثاراً طويلة الأمد. ومع تصاعد الأزمة، يُظهر رئيس الحكومة، كما تقول المعارضة ومعها المحتجون في الشارع، «تصرّفات تبدو وكأنها انعكاس لجنون سياسي»، حيث يضع نفسه في موقع من يهدّد أمن الدولة أكثر من أيّ عدو خارجي، وإلى الحدّ الذي يستخدم فيه الحرب لتحقيق مصالح شخصية ضيّقة. لكن هل هذا هو الواقع؟ يبدو أن هناك مبالغات في كل اتجاه في إسرائيل. إلا أن ما يهمّ في سياق الحرب، هو أن قرار استئنافها، بات محصّناً أكثر من ذي قبل، على رغم غياب الإجماع الداخلي، وذلك على النقيض ممّا كانت عليه الحال في الجولة الأولى، بدءاً من نهاية عام 2023.

مركبات معدّة بها من المجتمع المدني، بما في ذلك الذين عبّروا عن استيائهم من محاولات الحكومة تقويض المؤسسات (أ ف ب)

أميركا في اليمن: «الجو» لا يصنع انتصاراً

لقمان عبد الله

إذا كانت إرادة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، تريد عبر الضربات الجوية، القضاء على حركة «أنصار الله» أو على الأقل تقويض قدراتها، لوقف تأثيرها في أمن الملاحة في البحر الأحمر، فإن قرار اليمن هو تفعيل تلك القدرات إلى أقصى حد، لا في نطاق البحر المذكور فقط، بل بما يشمل الاستفادة من الميّزات الجغرافية والبحرية الحيوية للبلد، في سبيل نصرة القضايا العربية، وليس حصراً في فلسطين، وصولاً إلى مرحلة يستطيع فيها اليمن فرض الشروط على الطاولة. والواقع أن التقارير الصحافية والاستخبارية والبحثية الصادرة في واشنطن، تُجمع على أن تطول أسابيع وربما أشهراً، والاعتراف بأن الضربات الجوية وحدها ليست قادرة على حسم المعركة.

وعادة ما يسلّط الإعلام الأميركي الضوء على سيطرة «أنصار الله» على طول الساحل الغربي لليمن، ويقول إن هذه السيطرة هي ما يجعل تحقيق الحركة أكثر حسماً وتدميراً، علماً أن الأخيرة تستخدم الصواريخ الموجهة لضرب السفن العسكرية من مواقع مختلفة في البلاد. وبحسب مجلة «فورين بوليسي»، فإن معظم المراقبين يتفقون على أن شن عملية برية من قِبل القوات الأميركية أمرٌ مستبعد جداً، ما يعني وجود قيود واضحة تحقيقه بالضربات الجوية وحدها. وتعترف المجلة بأن سيطرة «الحوثيين» على جزء كبير من اليمن وتضاريسه الجبلية، تجعلهم قادرين على استيعاب أي حملة جوية.

علاوة على ذلك، فإن الحرب في اليمن هو أيضاً، وفقاً لتقرير نشره موقع «مجلس العلاقات الخارجية» الأميركية، فإن «أنصار الله» تعلّمت تجميع الأسلحة المهربة من إيران وتعديلها بانظمة توجيه أكثر تطوراً، إلى جانب تعديلات أخرى تتم في مستودعات سرية، غالباً ما تكون مدفونة في أعماق الأرض، في جميع أنحاء شمال اليمن وشرقه. كما تعلمت الحركة تتبّع السفن البحرية واستهدافها باستخدام الرادار وصور الأقمار الصناعية وبيانات أجهزة الإرسال والاستقبال البحرية المتاحة للعامة، وغيرها من الوسائل. وبالمجمل، أظهر «الحوثيون» قدرات عالمية المستوى ومبتكرة في الحرب ضد السفن السطحية، بما في ذلك أول استخدام قتالي إطلاقاً لصاروخ بالستي مضاد للسفن في أوائل عام 2024.

> أظهرت «أنصار الله» قدرات عالمية المستوى ومبتكرة في الحرب ضد السفن السطحية

وإزاء ذلك، وفي محاولة لتجنيد العالم كله للدفاع عن إسرائيل، بدأت أصوات قريبة من الإدارة الأميركية ترتفع بمطالبة ترامب بأن لا يسمح لائتلاف الأوروبي والدول الخليجية بالبقاء مكتوفي الأيدي بينما تنفّذ الولايات المتحدة عمليات قصف بحرية وجوية مكلفة لمصلحة تلك الدول. ويدافع هؤلاء بدعوى أن حرية الملاحة منفعة عالمية مشتركة، ولا تقتصر فوائدها على واشنطن وحدها؛ وعليه، لا ينبغي أن تتحمّل الأخيرة وحدها مسؤولية الدفاع عن حرية البحار، بل ينبغي أن يكون هذا عبئاً مشتركاً. كما يطالبون من جميع المستفيدين من عودة حركة الملاحة التجارية إلى البحر الأحمر، تحمّل معظم، إن لم يكن كل، عبء الدفاع عن مياه البحر الأحمر، والاستعداد للمخاطرة بسفنهم وموظفيهم وأموالهم، بدل الاستغلال المجاني لواشنطن؛ إذ ليس على الولايات المتحدة أن تسد فجوة عجز الأوروبيين والخليجيين، في حين أن مصالحها وأمنها الاقتصادي غير معرضين للخطر بشكل مباشر في البحر الأحمر.

كذلك، وحيال الغموض السائد في رؤية الولايات المتحدة للمرحلة المقبلة، عادت نغمة الحديث عن ضرورة حشد المشاركة الدبلوماسية الفاعلة من دول البحر الأحمر، وأيضاً من دول مثل قطر وعُمان، لتحقيق استقرار أكبر في المنطقة، والطلب من هذه الدول مجتمعة أن تضطلع بدور قيادي في استخدام الدبلوماسية، وتعزيز التعاون الأمني لتهدئة التوترات والمنافسات العسكرية التي عصفت بالمنطقة.

لاري سي جونسون.

«بن غوريون» و«ترومان» تحت النيران اليمنية

مرة جديدة، تثبت صنعاء أنها عصية على الكسر؛ فبعد ليلة حافلة بالغارات الأميركية الكثيفة، والتي استهدفت مطار الحديدة الدولي ومحافظة مأرب، واصلت القوات اليمنية إطلاق الصواريخ على عمق الكيان الإسرائيلي، من جهة، وعلى حاملة الطائرات الأميركية «هاري ترومان»، والقطع البحرية المرافقة لها في البحر الأحمر، من جهة ثانية. وأعلنت قوات صنعاء على لسان المتحدث العسكري باسمها، العميد يحيى سريع، إطلاق «صاروخ باليستي فرط صوتي من نوع فلسطين 2»، في اتجاه مطار بن غوريون، صباح أمس. وفي المقابل، زعم الجانب الإسرائيلي أن الأخير اعترض صاروخاً آتياً من اليمن «قبل عبوره الأجواء الإسرائيلية»، في وقت دفع فيه إطلاق صفارات الإنذار بملايين الإسرائيليين إلى النزول إلى الملاجئ، كما جرى تعليق الرحلات من مطار بن غوريون في تل أبيب وإليه، لفترة وجيزة، واضطُرت طائرة تابعة لشركة «فلاي دبي» إلى تغيير مسارها بدل الهبوط في المطار.

وسبق أن ادّعى جيش العدو، مساء الجمعة الماضي، أنه اعترض صاروخاً أُطلق من اليمن، في حين أكّد سريع أن القوة الصاروخية اليمنية «استهدفت مطار بن غوريون» بصاروخ «باليستي فرط صوتي من نوع فلسطين 2» أيضاً، مضيفاً أن المجال الجوي الإسرائيلي سيظل غير آمن حتى يتوقف العدوان على غزة. كذلك، أعلن سريع أن القوات اليمنية نفّذت هجوماً جديداً على حاملة الطائرات الأميركية «هاري ترومان» والقطع البحرية المرافقة لها في البحر الأحمر، والتي كانت القوات اليمنية قد استهدفتها مرّات عدّة في السابق.

وجاءت عمليات «أنصار الله» الأخيرة، بعد ليلة حافلة بالغارات التي شنّتها الطائرات الحربية الأميركية على مناطق مختلفة في اليمن، وبات واضحاً أن تأثيرها محدود على قدرات صنعاء. وذكرت مصادر محلية في مدينة الحديدة الواقعة على الساحل الغربي لليمن، أن «عدواناً أميركياً استهدف بثلاث غارات مطار الحديدة الدولي»، فيما سُجّلت خمس غارات على مديرية مجزر في محافظة مأرب.

وأعترف مستشار الأمن القومي الأميركي، مايك والتز، أمس، بأنّ ثلاثة أرباع حركة الشحن الأميركية التي يجب أن تمر عبر البحر الأحمر، تضطر حالياً إلى تجنّب المنطقة والمرور عبر الساحل الجنوبي لأفريقيا، بسبب الضربات التي ينفّذها الحوثيون في اليمن.

وقال في تصريحات تلفزيونية إنّ «ترامب قرر ضرب الحوثيين بقسوة، على عكس الإدارة السابقة»، معتبراً أن «الحفاظ على الممرّات البحرية والتجارة مفتوحة، هو جانب أساسي من أمننا القومي في مواجهة الحوثيين الذين يملكون صواريخ كروز متطورة وصواريخ بالستية وبعض أكثر الدفاعات الجوية تطوراً، وكلّها قدّمتها إيران».

(الأخبار)

حاولت وسائل إعلام تحميل مسؤولية المجازر التي تعرّض لها الساحل لفصائل تابعة لـ«الجيش الوطني» الذي تقوده تركيا (أ ف ب)

سوريا

سرقة وقتل وإخفاء
نزيف الساحل السوري متواصل

لا توحي الأوضاع التي يعيشها الساحل السوري بانفراجة قريبة؛ إذ على الرغم من التراجع النسبي في حجم الجرائم الجماعية التي أودت بحياة آلاف الأشخاص على خلفية طائفية، وما تبعها من وعود أطلقتها الإدارة السورية الجديدة التي شُكّلت لجنتين: الأولى للتحقيق، والثانية للسلم الأهلي، تعيش الأخيرة وطرطوس ظروفاً مأساوية في ظل استمرار الجرائم التي يقال إنها «فردية»، فيما يذهب ضحيّتها عشرات الأشخاص يومياً، بين مفقود ومخطوف وقتيل. وفي وقت لا تزال تستكشف فيه بعض وسائل الإعلام آثار المجازر التي شهدها الساحل، يطلق سكان محليون بشكل يومي نداءات حول اختفاء أقرباء لهم، بعضهم تمّ خطفهم عند «حواجز أمنية»، وبعضهم الآخر تعرّضوا للاعتقال من منازلهم في إطار ما يطلق عليه «ملاحقة الفلول»، وهي الحجة التي تتذرع بها السلطات السورية لتبرير استمرار الحملات الأمنية، والتي تقابلها محاولات أهلية لتهدئة الأوضاع عبر مبادرات لتسليم السلاح، وطلب أسماء المطلوبين للتسليم.

وفي آخر تطورات الاختفاء والخطف، تعرّضت شقيقتان، إحداهما صيدلانية والثانية مهندسة، للاعتداء على طريق سفرهما من القرداحة إلى دمشق، حيث تم إنزالهما من المركبة عند جسر أرزونة، واقتيادهما إلى جهة مجهولة من دون معرفة مصيرهما حتى اللحظة. كما فُقد الاتصال بثلاثة أشقاء عند مفرق بيت الشنته على أوتوستراد طرطوس-حمص، وفي الوقت نفسه، أظهر تسجيل مصوّر بثّه عناصر يتبعون لـ«قوى الأمن» توقيف واعتقال سبعة أشخاص في منطقة بانياس، من دون أن يُعرف مصيرهم، علماً أن التسجيل المصوّر يظهر قيام العناصر بشتم الأشخاص بألفاظ طائفية، والإساءة الجسدية إليهم.

> آثار تنصيب «أبي بكر» قائداً لـ«الفرقة 76» ردود أفعال متفاوتة، في ظل الحديث عن محاسبة مرتكبي الجرائم، لا تكريمهم

وبينما حاولت وسائل إعلام تحميل مسؤولية المجازر التي تعرّض لها الساحل لفصائل تابعة لـ«الجيش الوطني» الذي تقوده تركيا، - في محاولةٍ للتستّر على الجرائم التي نفّذتها فصائل تتبع لـ«هيئة تحرير الشام» التي كان يقودها الرئيس السوري الحالي في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، وتضم مقاتلين أجانب إلى جانب السوريين -، أصدر وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة قراراً مثيراً للجدل يقضي بتنصيب سيف الدين بولاد، الملقّب بـ«أبي بكر»، وهو قائد «فرقة الحمزات» المتورطة في ارتكاب جرائم في الساحل، والذي تمّ منحه رتبة عميد، قائداً جديداً للفرقة 76 العاملة في محافظة حلب، الأمر الذي أثار ردود فعل متفاوتة في الشارع السوري، في ظل الحديث عن محاسبة مرتكبي الجرائم، لا تكريمهم.

وإلى جانب تكريم قائد «الحمزات»، تظهر الأوضاع في الساحل حالة عجز، أو تجاهل، لوجود عشرات الفصائل «الجهادية» التي لا تزال تتمركز في مناطق عديدة، بينها، على سبيل المثال، نادي الضباط في اللاذقية. ويضاعف ذلك من حالة الرعب التي يعيشها السكان، والمخاوف من «موجة ثانية» من المجازر، في ظل استمرار الخطاب الطائفي على مستوى الفصائل بمختلف تصنيفاتها والرايات التي ترفعها.

وفي غضون ذلك، طالب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، والذي يتعرض لحملة تشويش وتشويه ممنهجة على خلفية عمله على توثيق مجازر الساحل السوري، بالكشف عن مصير أكثر من 8 آلاف معتقل في سجون غدرا وحماة وحرم، بعد مرور أكثر من 100 يوم على اعتقالهم من دون محاكمات أو إفصاح عن تهم محددة. ويأتي هذا وسط تصاعد مخاوف أهالي المعتقلين من تزايد الانتهاكات داخل السجون، بما في ذلك التعذيب والقتل الممنهج. ودعا «المرصد»، الذي ينشط من لندن، السلطات السورية إلى التواصل الفوري مع «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» لتكون طرفاً محايداً لإشراف على أوضاع المعتقلين، ولضمان حقوق من لم تثبت إدانتهم في جرائم حرب أو عمليات قتل، خصوصاً العسكريين الذين لم يشاركوا في العمليات العسكرية التي دارت بعد إطلاق معركة «ردع العدوان»، وتوقفت مشاركتهم في أي عمليات عسكرية عام 2019. كما أكد أن دور «الصليب الأحمر» يجب ألا يقتصر على التواصل بين المعتقلين وأسرهم فحسب، بل أن يشمل مراقبة ظروف الاحتجاز والضغط للإفراج عن الأبرياء.

(الأخبار)

عبد المهدي في صنعاء وسيطاً
واشنطن لبغداد: أغلقوا مكاتب «أنصار الله»

بغداد - **فقار فاضل**

أكّدت مصادر مقرّبة من رئيس الوزراء العراقي الأسبق، عادل عبد المهدي، أن الهدف الأساسي لزيارته إلى صنعاء، هو بحث تمثيل حركة «أنصار الله» في العراق من خلال مكاتبها المنتشرة في بغداد وبعض المحافظات. وقالت المصادر، لـ«الأخبار»، إن «هناك ضغوطاً على حكومة محمد شياع السوداني من قبل الولايات المتحدة، لغلق جميع المقرّات التابعة للفصائل المسلحة بما فيها الحوثيون، خاصة أنه أثير في الفترة الأخيرة الحديث عن أن هناك مقرات ومعسكرات في العراق لتدريب الحوثيين». وأضافت المصادر أن «هناك ضغوطاً من قبل قوى سياسية عراقية على السوداني للإحجام عن تقديم دعم للحوثيين بهدف حماية الأراضي العراقية، ولا سيما أن وزير الدفاع الأميركي، بيت هيغسيث، حذّر بغداد من التعاون مع صنعاء، وذلك بالتزامن مع بدء الغارات الجوية على اليمن».

بدوره، أشار قيادي بارز في «الإطار التنسيقي»، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «الحكومة العراقية تسعى لدفع الصراع عن أراضيها؛ ولذا، تعتمد دور الوسيط الدبلوماسي لنزع فتيل التصعيد»، مضيفاً أن «إرسال عبد المهدي في ظل ظروف صعبة كهذه، هدفه إيجاد أرضية تفاوضية بين الولايات المتحدة والحوثيين، عبر الابتعاد عن التصعيد العسكري في البحر الأحمر، مقابل تراجع واشنطن عن استهداف مواقع يمنية»، متابعاً أن «أطرافاً عراقية أخرى غير رئيس الوزراء الأسبق تساهم في نقل رسائل لفتح باب للحوار مع واشنطن، وهذا ما تدعمه الحكومة الحالية وترغب في أن يجلس جميع الأطراف على طاولة واحدة». وكان وصل عبد المهدي إلى صنعاء، قبل أيام، ومن ثم خرج بكلمة في المؤتمر العلمي الدولي الثالث، والذي انعقد تحت عنوان «فلسطين قضية الأمة المركزية»، مؤكداً أن «مجيء أساطيل أميركا إلى البحر واستمرار العدوان على اليمن زادا اليمن تطوراً وقوة، وأن اليمنيين طوّروا من أساليب عملياتهم وحصارهم للعدو الإسرائيلي بصورة غير مسبوقة في تاريخ الصراع».

وتعليقاً على تلك التطورات، يحذّر الخبير الأمني العراقي، جمعة الممللك، من خطر يتهدّد العراق. ويقول إن «ما بعد اليمن ربما سيكون العراق، ولا سيما أن هناك فصائل لديها تحرّكات في مساعدة إيران أو متورّطة في تهريب السلاح. وهذا ما قد يحمل ترامب، الشخصية غير المتزنة، على أن يتهوّر ويقصف مقرات تابعة لتلك الفصائل أو يوجّه بفرض عقوبات اقتصادية على النفط ودخول الدولار». ويرى، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «عبد المهدي هو وسيط المركبة عند جسر أرزونة، واقتيادهما إلى جهة مجهولة من دون معرفة مصيرهما حتى اللحظة. كما فُقد الاتصال بثلاثة أشقاء عند مفرق بيت الشنته على أوتوستراد طرطوس-حمص. وفي الوقت نفسه، أظهر تسجيل مصوّر بثّه عناصر يتبعون لـ«قوى الأمن» توقيف واعتقال سبعة أشخاص في منطقة بانياس، من دون أن يُعرف مصيرهم، علماً أن التسجيل المصوّر يظهر قيام العناصر بشتم الأشخاص بألفاظ طائفية، والإساءة الجسدية إليهم.

سوريا

العدوّ يضاعف عملياته جنوباً وتهجير غير مُعلن

حيان درويش

تتوزّع أنشطة العدو الإسرائيلي في سوريا، ما بين القصف الجوي والعمليات البرية، والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات: الأول، بناء القواعد المستدامة وتوسيعها ضمن الأراضي المحتلة؛ والثاني، نسف كل المواقع العسكرية السابقة ضمن المنطقة الجنوبية؛ والثالث فهو العمل على ممارسة أكبر ضغط ممكن على السكان، من خلال عمليات التفتيش والمداهمة المستمرة للنقاط نفسها ومن دون أهداف واضحة، والتضييق المستمر على تحركات الأهالي، ما قد يفضي إلى عمليات تهجير غير مُعلنة بدأت فعلاً، إلى جانب محاولات مستمرة لاختراق المجتمع في جنوب البلاد من خلال تقديم المساعدات والمحروقات المجانية، بالإضافة إلى برنامج «تشغيل» السوريين في الأراضي المحتلة، والمتوقّع دخوله حيز التنفيذ خلال وقت قريب.

وإلى جانب تدميرها المواقع العسكرية في الجنوب، نقلت قوات الاحتلال، أخيراً، مجموعة كبيرة من المدافع من القطعات العسكرية القريبة من «شريط فضّ الاشتباك»، وفقاً لمصادر عشائرية تشير إلى نقل ما يزيد عن 20 مدفعاً من مناطق متفرّقة عبر البوابة الحدودية التي أنشئت بالقرب من بلدة حضر. ويأتي هذا بالتوازي مع نقل حكومة دمشق كل الآليات العسكرية الثقيلة من دبابات وعربات مصفّحة وعربات مضاد جوي من طراز «شيلكا»، من الجنوب، وتحديداً من أرياف دمشق والقنيطرة ودرعا، إلى العاصمة، لإخضاع هذه الآليات لـ«عمليات صيانة»، على حدّ قولها. وفيما كان الإجراء الروتيني المتّبع في عهد النظام السابق لصيانة العربات الثقيلة، هو إخضاعها للصيانة ضمن القطعة التي تنتمي إليها، فيما قد يتم نقل أخرى في حالات الضرورة القصوى إلى العاصمة، برجّح ضابط سابق من الجيش السوري أن يكون في نية دمشق من وراء هذه الخطوة «تجنّب المزيد من الخسائر في العتاد خلال عمليات القصف الإسرائيلية لتجمعات الآليات الثقيلة، على غرار ما شهدته مدينة إزرع الأسبوع الماضي من تدمير لما يزيد عن 30 دبابة وعربة مصفّحة. ويأتي ذلك في ظلّ عجز محاولات دمشق وقف العمليات الإسرائيلية عبر الوساطات الدبلوماسية التي تقودها كل من تركيا وبريطانيا.

وفي المستجدات الميدانية، تؤكّد مصادر عشائرية ومحلية من ريف القنيطرة الجنوبي، أن قوات الاحتلال تنقل، منذ الخميس الماضي، تجهيزات مسبقة الصنع إلى القاعدة التي كانت قد بنتها في منطقة «تل أحمر غربي»، الواقع بالقرب من بلدة كودنا، فيما بدأت الجمعة عملية تجريف واسعة لمحيط القاعدة، في خطوة تهدف إلى توسيعها وزيادة كتل المباني الخرسانية فيها. ويتزامن الأمر مع تواصل عمليات التجريف لمنطقة الحرج، الواقعة بالقرب من قرية جباتا الخشب، والتي أعلنتها قوات الاحتلال منطقة محظورة على السوريين منذ ما يزيد عن ثلاثة أشهر.

وأمس، دخلت قوة من الاحتلال، إلى قرية الرفيد في ريف القنيطرة، حيث قامت بمصادرة قطيعين من المواشي يتعداد 500 رأس من الأغنام، بذريعة أن الرعاة دخلوا ضمن منطقة السهل الغربي، التي تحظر تلك القوات دخولها من قبل السكان. وفيما يعمل معظم أهالي «الرفيد» في تربية المواشي، فإن هذه «المضايقات» الإسرائيلية تدخل ضمن خانة زيادة الضغط المباشر على قاطني القرية، ما قد يدفعهم إلى مغادرتها نحو أماكن أكثر أمناً على أرزاقهم، علماً أن القرية نفسها كانت قد شهدت عدة اعتداءات سابقة، آخرها في الثاني عشر من الشهر الحالي عندما فتحت قوات الاحتلال النار باتجاه قطيع أغنام، مخلّفة خسائر مادية كبيرة. وينسحب الأمر على قرى حوض اليرموك في ريف درعا، حيث يمنع الاحتلال اقتراب السكان من الأراضي الزراعية والرعوية الواقعة بالقرب من الشريط الحدودي منذ ما يزيد عن الشهر.

ويأتي هذا بالتزامن مع حملة اعتقالات متفرّقة تجريها قوات الاحتلال، حصل آخرها السبت الماضي، خلال اقتحام قرية أم العظام، المجاورة لـ«سد المنطرة»، حيث اعتُقل أربعة شبان. وفي غضون ذلك، توغّلت قوات الاحتلال في قرية أم التينة، حيث أجرت عمليات تفتيش لمنازلها، رافقها استبيان قسري لعدد أفراد كل أسرة ومصادر دخلهم. وبالتزامن مع تحرك برّي لعدد من جنود الاحتلال في الأراضي الزراعية التابعة لقرية معرية في ريف درعا، أطلقت دبابات العدو المتمركزة في «تلة الجزيرة»، ثلاث قذائف على الطريق الواصل بين معريا وكويا، الأمر الذي تسبّب بأضرار في الطريق دون معرفة الغاية التي دفعت الاحتلال إلى استهدافه. وكان قد سبق ذلك أن قامت قوات الاحتلال، خلال ليل الجمعة - السبت، بإطلاق عدد من القذائف المضيئة في محيط معرية، بالتزامن مع عملية تفتيش جديدة لمنازل القرية ذاتها.

وليل الجمعة - السبت، استهدف الاحتلال نقاطاً تابعة للجيش السوري في بلدة نجها في ريف دمشق الجنوبي، ما أدّى إلى «إصابة عنصرين من قوات وزارة الدفاع السورية» بحسب وسائل إعلام موالية لحكومة دمشق. وبعدما نفت «إذاعة البث» الإسرائيلية، نقلاً عن مسؤولين، مسؤولية إسرائيل عن تلك الهجمات، أعلن الجيش الإسرائيلي تنفيذ ضربات وصفها بأنها استهدفت «قدرات عسكرية استراتيجية» داخل مطار التيفور ومناطق أخرى في تدمر، من دون ذكر مزيد من التفاصيل. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» من مصادر من المنطقة، أن طيران الاحتلال استهدف بكثافة مطاري «تدمر العسكري» و مطار «T4»، ما أفضى إلى تدمير ما تبقّى من «الطيران المقاتل»، في القاعدتين، وتدمير مستودعات أسلحة، سُمع دويّ انفجاراتها حتى ساعات الفجر الأولى.

التوسّع التركي في سوريا يقلق إسرائيل

عقد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، مشاورات أمنية عاجلة، مساء أمس، لبحث «السيطرة التركية على الأراضي السورية». ونقل موقع «والا» العبري عن مصادر أمنية إسرائيلية، أن «النظام السوري الجديد يحاول ترميم قواعد عسكرية وقدرات صاروخية ودفاعية في الجنوب». وتحدّث الموقع عن «اتصالات سورية - تركية لنقل مناطق قرب تدمر إلى الجيش التركي مقابل دعم اقتصادي وعسكري»، مشيراً إلى أن «التحركات التركية المحتملة في تدمر تثير مخاوف إسرائيلية واسعة». ومن جهتها، رأت «القناة 12» العبرية، أن «حرباً أخرى يبحث عنها نتنياهو لإشغال الرأي العام الإسرائيلي عن مآزقه الداخلية»، حيث «يدفع نتنياهو عبر مستشاريه ووسائل إعلام إسرائيلية إلى التأكيد أن المواجهة مع تركيا على الأراضي السورية تحصيل حاصل».

وكانت طائرات إسرائيلية استهدفت، ليل الجمعة الفائت، مطار تدمر العسكري في وسط سوريا. وتحدّث جيش الاحتلال الإسرائيلي، حينها، عن مهاجمة «قدرات استراتيجية عسكرية بقيت في منطقة قاعدتيّ تدمر و«T4» السوريتين». في حين وصفت مصادر عسكرية إسرائيلية تلك الضربات بأنها «واسعة النطاق»، مضيفة أنها أدّت إلى تدمير قدرات من شأن تحييدها الحفاظ على التفوق الجوي الإسرائيلي في المنطقة، وفق صحيفة «إسرائيل اليوم».

(الأخبار)

الأمّة الفلسطينية

زاهر أبو حمدة *

حين أحرق الطيار الأميركي آرون بوشنيل (25 عاماً) جسده قبل عام، رفضاً للإبادة الجماعية في غزة، كان فلسطينيٌ يقول إنه ضابط طيار يهاجم أبناء شعبه على الهواء مباشرة. ولم يكتفِ بذلك، لا بل حمّل الضحية مسؤولية ذبحها وحرقها وتهجيرها. ومن هنا، ليس كل من ولد لأبوين فلسطينيين هو فلسطيني بالضرورة البيولوجية.

يحصل مثلاً أن المغني العالمي روجر ووترز فلسطينيٌ بالقول والفعل أكثر من فلسطينيين لا يعنيهم ما يحصل في بلادهم أو يتابعون عبر الهاتف أو التلفاز من دون أي تحرك. وما لا شك فيه أن جواسيس الاحتلال لا يمكن وضعهم في خانة الفلسطيني ولو كانت أسماؤهم مدونة في السجل المدني الفلسطيني أو عند وكالة «الأونروا». وبالتالي، فلسطين هوية نضالية وليست بطاقة تعريفية عن الشخص فقط. ومن المؤكد أن الفدائي الياباني كوزو أوكاموتو، فلسطيني الهوى والهوية، وكذلك الفدائية أولريكا ماينهوف، الأسير إليتش راميريز سانشيز (كارلوس)، الشهيدة راشيل كوري، الشهيد فرانكو فونتانا، الشهيد تسويوشي أوكودايرا، الشهيد ياسويوكي ياسودا، الشهيد عمر شريف خان... وغيرهم من العرب مثل الشهيد محمد الزواري، الشهيد خالد اكر، الشهيد ميلود نجاح، الشهيد عصام الجوهري... وغيرهم الكثير من المعروفين في السماء.

> **مصطلح «الأمّة الفلسطينية» يمكن أن يكون التعريف الواضح لمناصري الحق الفلسطيني والمؤمنين بعدالة قضيته واجبها. لذلك يمكن إعادة تعريف مفهوم القضية باعتبارها صراعاً إنسانياً في المقام الأوّل**

وحالياً، ملايين المناضلين ينتشرون في كل الدول يؤيدون الحق الفلسطيني من مبدأ إنساني، وهؤلاء لديهم ولاء للقدس أكثر بكثير من بعض الفلسطينيين والعرب. ويصح أن نطلق عليهم «الأمّة الفلسطينية»، وهم جماعة يؤمنون بالعدالة وتجمعهم أهداف ومبادئ وقيم بعيداً عن الجنسيات والدين والطبقات المجتمعية. وإذا كان مفهوم الأمّة يميل إلى اعتبار التاريخ والجغرافيا والعرق واللغة والدين كأساسيات لجماعة أو مجموعة شعوب لتكوين أمّة، فالحق أولى بأن يكون المدماك الأساسي لـ«الأمّة الفلسطينية» المكونة من دول وأحزاب وقوى وجمعيات وشخصيات عابرة للقارات. ويمكن بكل سهولة التنسيق والتشبيك في ما بينها لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي والأميركي والغربي عموماً.

من هنا، مصطلح «الأمّة الفلسطينية» يمكن أن يكون التعريف الواضح لمناصري الحق الفلسطيني والمؤمنين بعدالة قضيته وواجب العمل من أجلها. لذلك يمكن إعادة تعريف مفهوم القضية باعتبارها صراعاً إنسانياً في المقام الأوّل. ودائماً ما اعتبر الإسلاميون أن القضية إسلامية بأبعادها الدينية الفقهية الشرعية، واعتبر القوميون القضية قومية بأبعادها العرقية العربية. لكن من الأفضل اعتبارها إنسانية لكسب أكبر قدر ممكن من الجمهور. فتعداد المسلمين 1,8 مليار شخص ويشكلون حوالى 24,1% من سكان العالم، وبالتالي خسرنا بقية الكوكب إذا اعتبرناها إسلامية أو عربية على مستوى أقل. وللأسف، أن الأمّة الإسلامية بشعوبها المنتشرة في القارات تملك قدرات في التأثير ولكنها في الغالب لا تفعل شيئاً. ومن دون الدخول في الأسباب، ظهر الطلاب «الكفرة» في الجامعات الغربية والتظاهرات الشعبية في لندن، على سبيل المثال، أكثر إيماناً ممن يصلي خمس صلوات يومياً! طبعاً هذا ليس مقياساً لناحية الإيمان الشخصي إنما لشرح أهمية التأثير في صناعة القرار أو الترويج لفكرة ما. فهولاء، رغم خسائرهم الشخصية، تظاهروا في معقل الغرب فكشفوا عورة أنظمتهم الديموقراطية ووضعوها في خانة نظام التطهير العرقي في فلسطين. في المقابل، الشعوب الإسلامية ربما تكتفي بالدعاء، على أهميته، ولكن قيمته المادية لم تظهر على صناعة القرار في بلدانهم على أقل تقدير.

أمّا الأمّة العربية، فتبدو شعوبها في اتجاهات متباعدة. فما يفعله أهل صنعاء من تظاهرات أسبوعية دعماً لغزة، لماذا لم يفعله أهل تونس والجزائر إذا ما قلنا القاهرة والرياض والدوحة وأبو ظبي؟ هي تظاهرة أسبوعية لها تأثير نفسي وإعلامي أكثر من المؤتمرات الصحافية والقمم الرئاسية. أمّا حول الدعم العسكري أو المالي أو حتى بالأكفان البيضاء كما فعلت جهة عربية بداية العدوان، فلا يمكن معرفة حقيقة العواصم واستقلال قراراتها عن البيت الأبيض والبنتاغون و«السي آي إيه». ولكن تبقى الشعوب صانعة حكامها، ولذلك البلوى ليست بالحكام فقط إنما بالشعوب ونخبها.

ما يمكن تأكيده الآن، أن القضية الفلسطينية تتصاعد في سلم العاطفة الجمعية في العالم، وهذا سينعكس سياسياً على الاحتلال لا سيما بعد انكشاف السردية الصهيونية والاستمرار في لعب دور الضحية المدافع عن يهود العالم. ففي زمن «التيك توك»، أصبحت الفيديوات الحقيقية وغير المفبركة لجرائم الاحتلال تصل إلى كل من يملك إنترنت، ولن تستطيع الحكومة الإسرائيلية التي ترصد مليار دولار لتسويق سمعتها من جديد أن تنتصر في المعركة الإعلامية والأخلاقية. وذلك كلّه لأن مَن يرى الجريمة يتعاطف من مبدأ إنساني قبل أن يقرّر معرفة هوية الضحية أو دينها وأسباب ومكان الجريمة. ولذلك «الأمّة الفلسطينية» المشاركة في التظاهرات في المدن الأميركية والأوروبية والآسيوية والأفريقية، ستكبر مع الوقت لرفع الغطاء السياسي والأخلاقي عن إسرائيل كدولة إرهاب وفصل عنصري، ويشأر ذلك تهلّ رويداً رويداً وهذا ما يجب أن يتلقفه الفلسطينيون قبل غيرهم. صحيح أن الفلسطينيين يعرفون أنفسهم بشعب ينتمي إلى أمّة أكبر هي العربية وأشمل هي الإسلامية، ولكن في هذه الأيّام المصيرية وجب التوجّه نحو تعريف عالمي جديد وهو «الأمّة الفلسطينية» التي تضم كل مَن يناصر حق الشعب في تقرير مصيره واستقلاله، ووقف الإبادة، وذلك أضعف الإيمان.

* صحافي فلسطيني

مسألة السلاح: «وشَرَوْه بثَمنٍ بَخْس»

محمد شقير *

يحكي العنوان جانباً من قصة النبي يوسف (عليه السلام)، عندما قرّر إخوته التخلّص منه، فرموه في الجبّ ليلتقطه بعض السيّارة (المارّة من المسافرين)، فكان أن بيع بثمن ناقص عن قيمته الحقيقية، نتيجة الجهل بتلك القيمة أو/ و التفريط به، وكما يعبّر القرآن الكريم: «وكانوا فيه من الزاهدين».

استحضرت هذه الواقعة التاريخية لأسقطها على قضية سلاح المقاومة، في ما نجده من حوار على القوى في الداخل اللبناني على طرح هذه القضية بطريقة تثير في مجمل ملابساتها الكثير من التساؤلات والمحاذير.

وهنا يمكن أن تُطرح رؤيتان تتناولان هذه القضية، وخصوصاً في هذه الأيام التي أثيرت فيها بقوة، نتيجة الدفع الخارجي - والأميركي بشكل خاص - ومتطلّبات المصلحة الإسرائيلية.

الرؤية الأولى، وتذهب إلى أن الدولة - دون الشعب - هي المعنية بالدفاع عن لبنان وحمايته، وأنه يمكن فعل ذلك بالطرق الدبلوماسية والاستناد إلى القرارات الدولية، ولكن يبقى أن سلاح المقاومة قد أدّى دوراً جوهرياً في تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، وأن هذا السلاح يمثّل قيمة مضافة في إطار إستراتيجية دفاعية، ينبغي إدارتها وفقاً لمتطلبات الأمن القومي اللبناني، ما يعني أنه ليس من الصحيح تقديم أي استجابة للإملاءات الخارجية، إلا بمقدار ما تساعد على تحقيق إنجازات جوهرية - وليس مجرد وعود - تخدم تلك التحدّيات التي تواجه الأمن القومي اللبناني، من قبيل مسألة التوطين والنزوح وغيرها من القضايا، وتوفير مجمل الضمانات الأمنية الفاعلة وذات الوزن والمصداقية لحماية لبنان من جميع التهديدات التي تواجهه، ونيل جميع حقوقه وحفظها والحفاظ عليها في مختلف الميادين.

أي إنّ هذه الرؤية لا ترى في السلاح مشكلة بذاته، إنما البحث في وضعيّته، وكيفية توظيفه، وضرورة تكييفه مع المرحلة الجديدة، ولكن ضمن إستراتيجية دفاعية تنبثق عن حوار وطني، في ظروف مؤاتية، وفقاً لمتطلّبات الوفاق الوطني والمصلحة الوطنية وحماية السلم الأهلي، فلا ينبغي إدارة قضية السلاح بطريقة تبخسه دوره وأهميته وجوده، وما يمكن أن يُستحصل عليه عبره، في ما يرتبط بمجمل الحقوق اللبنانية ذات الصلة.

الرؤية الثانية، والتي تذهب إلى أن قضية السلاح ترتبط بأمرين، الأول هو الاحتلال، والثاني حماية لبنان من الأطماع الإسرائيلية والتهديدات التي تتأتّى من وجود هذا الكيان على حدوده الجنوبية وعدوانيته المفرطة، وأن جميع التجارب على مدى عقود من الزمن قد أثبتت جميعها أنه لا يحمي الوطن . لا قرارات دولية ولا غيرها . سوى شيء واحد، وهو عناصر قوّته الذاتية، وعلى رأسها المقاومة، وأنه ليس من الصحيح إطلاقاً التفريط بأيّ من عناصر القوة هذه في مواجهة هذا الكيان، وإلا فإن ذلك يعني تشريع الأبواب أمام هذا الكيان لممارسة هيمنته وتحقيق مشاريعه التوسّعية واستلحاق لبنان به واستتباعه له. وهنا يعدّ سلاح المقاومة واحداً من أهم ذخائر القوة الإستراتيجية، التي تحول دون مشاريع الاستتباع والاستلحاق، كما يصرّح بذلك بعض الخبراء والمحلّلين الصهاينة.

لكن في مقابل هاتين الرؤيتين، نجد بعض القوى الداخلية تصرّ على نزع سلاح المقاومة بطريقة عاجلة، ودون حوار داخلي، وبمعزل عن أي إستراتيجية دفاعية، وهو ما يمكن أن يفضي إلى تهديد السلم الأهلي، وأخذ لبنان إلى المجهول، وهو ما يذكرنا بقصة نبي الله يوسف الآنفة الذكر، من حيث إبخاس سلاح المقاومة دوره وأهمية وجوده، خصوصاً من جهة خطورة التحدّيات التي تواجهه. وهو ما يطرح أكثر من سؤال وعلامة استفهام:

1.كيف يمكن أن نفهم هذا المستوى من الإصرار من هذه القوى على نزع سلاح المقاومة، في الوقت الذي يُعدّ فيه هذا السلاح أحد أهم العوائق التي تحول دون الانزلاق إلى التطبيع مع هذا الكيان وإبرام اتفاقية سلام معه؟ وكيف يمكن أن نعي هذا الحرص على إفقاد لبنان أحد أهم عناصر القوة لديه، التي تحول دون استتباعه من هذا الكيان وإلحاقه به؟ وهل يمكن أن يكون لهذا الأمر هدف أبعد من قضية السلاح، يتمثّل في دفع لبنان إلى التموضع في المحور الأميركي الإسرائيلي، بل وتغيير موازين القوى الداخلية فيه، بما يسمح بتحقيق هذا الهدف، وإعادة الوضع إلى ما كان عليه في بداية ثمانينيّات القرن الماضي بعد الاحتلال الإسرائيلي للعاصمة بيروت، وفرض اتفاقية سلام مع لبنان، وسعي هذه القوى إلى فرض خيارات سياسية داخلية وخارجية على لبنان بالاستعانة بقوة الاحتلال وعدوانيته؟

2. ما الذي يضمن عدم انقلاب العدوّ الإسرائيلي على الاتفاقيات المعقودة، بمدى يعاود فيه حربه على لبنان، والدخول إلى مناطق أعمق في الداخل اللبناني ومعاودة احتلالها؟ فهل سيكون أمراً حكيماً التخلّي عن السلاح في وقت يمارس فيه الإسرائيلي أعلى درجات التغوّل والتوحّش والتفلّت من أي التزام أو اتفاق أو قرارات دولية ذات صلة؟ ألا يمكن أن تغري هذه المواقف العدوّ الإسرائيلي بمزيد من العدوانية، وتدفعه إلى مزيد من العدوان، وبالخصوص عندما يجد أن هناك في الداخل اللبناني من يلاقيه في أهدافه ويستجيب له؟ ألا يشكّل إظهار التماهي معه، والاستعداد للانصياع لمطالبه، وتظهير الاختلاف حول القضايا المطروحة، سبباً لضعف الموقف الرسمي اللبناني في مواجهة ما يفرضه الاحتلال من تحدّيات وتهديد؟ أليست وحدة الموقف اللبناني - وخصوصاً الحكومي - أحد أهم وجوه تحصين لبنان وحمايته في ظلّ ما تشهده المنطقة من أحداث ومتغيّرات؟

3. هل هذه القوى، بخياراتها السياسية ذات الصلة وطريقة إدارتها لهذه الخيارات، مؤتمنة على السلم الأهلي في لبنان، إذ إن قضية سلاح المقاومة من القضايا الغاية في الحساسية والخطورة، التي يجب أن تُعالج بروح وطنية خالصة، وبما تقتضيه متطلبات المصلحة الوطنية، وبكثير من الحكمة ومنطق الحوار والتفاهم، الذي لا يُفرض بالقوة ولا بالضغوط.

أي إن المعيار فيه هو قوة المنطق وليس منطق القوة، ولكن عندما نجد من يريد إدارة هذه القضية بطريقة لا تعبأ بالسلم الأهلي ومتطلباته، فهذا يعني أنّ أسئلة كبيرة تحوم حول الأهداف الحقيقية لهذه القوى، وإنْ كان وراء الأكمه ما وراءها، فضلاً عن استغلال هذه القوى وزنها في القرار الوطني، من حيث إمكانية أن تعمل على أخذ الوطن إلى أكثر من مزلق وهاوية، وهو ما كان عليه حالها قبل عقود من الزمن، عندما أدّت خياراتها السياسية وغير السياسية إلى انزلاق الوطن إلى الفتنة والاحتراب الداخلي، وهذا ما لا يرغب فيه أيّ من الحريصين على سلامة هذا الوطن وسلمه الأهلي.

4. هل تمثّل قضية السلاح تلك الأولوية الوطنية حالياً مقارنة مع عدد من القضايا والملفات الأخرى، في ظلّ عدم الاستقرار الإقليمي الذي تشهده المنطقة، وعدم اليقين أمام التحوّلات الكبيرة في الجوار، وما تنطوي عليه من تحديات ومخاطر؟ ألا يصح القول إن طرح هكذا قضايا يحتاج إلى توقيت ملائم، وظروف مناسبة، وسياقات تتصل فقط وفقط بالمصلحة الوطنية دون غيرها، وما يرتبط منها بالأمن القومي اللبناني وحماية لبنان والدفاع عنه؟

5. كيف يمكن تفسير هذا التماهي بين مطالب هذه القوى وبين الإملاءات الخارجية، والأميركية منها على وجه الخصوص؟ وكم سيخدم المصلحة الوطنية أن تكون هناك قوى داخلية لديها الاستعداد لهذا المستوى من الاستجابة للإملاءات الخارجية؟ وكم سيكون في هذه الإملاءات من مراعاة للمصلحة الوطنية ومتطلبات السلم الأهلي؟ ألا تثبت مجمل التجارب أن الخضوع للخارج كان يفضي دوماً إلى الإضرار بالمصلحة الوطنية وتفجير التناقضات الداخلية لمصلحة الخارج ومصالحه؟ ألا يشكل إصرار الخارج على نزع السلاح كاولوية قصوى، واستجابة بعض الداخل له، جرسَ إنذار، يوجب على جميع القوى التنبّه إلى ما يُعدّ للبنان، وضرورة التعاون بين الجهات المسؤولة، لتجنيب الوطن ما قد يرتضيه البعض من مغامرات أو فتن؟

6. كيف يمكن أن نعي هذا التشابه بين أولويات هذه القوى، وبين متطلبات المصلحة الإسرائيلية وأهداف الكيان الإسرائيلي في لبنان؟ وهذا الأمر لا يقتصر فقط على قضية السلاح وامتلاك لبنان لعناصر قوة تسهم في ردع هذا الكيان، وإنما يمتد ليشمل أيضاً أهدافاً سياسية لها علاقة بعزل القوى السياسية التي تتبنى خيار المقاومة ومحاولة إبعادها عن المشاركة في صناعة القرار الوطني وإدارة مجمل المؤسسات، بل ليصل إلى تلك السياسات والقرارات التي يترتب عليها أكثر من أثر سياسي وأمني وغير ذلك؟

وإنّ هذه القضية - كما غيرها - تدعو جميع القوى والجهات الوطنية إلى التنبّه بكثير من الفطنة والمسؤولية إلى خطورة المدخل الذي يراد للبنان أن يلجه، والوجهة التي يراد له أن يُدفع نحوها، والمنزلق الذي يراد إيقاعه فيه، ولذلك سيكون من الخطأ الكبير النظر إلى قضية سلاح المقاومة من منظار طائفي، أو فئوي، أو تأثراً بإملاء خارجي، أو استناداً إلى مشاريع وأوهام سياسية، قد تقود الوطن إلى ما لا يحمد عقباه، وإنما يجب أن ينظر إليها بكثير من الروح الوطنية والمسؤولية، التي تجعل من مصلحة لبنان، والدفاع عنه، وحماية أمنه القومي معياراً لا يتقدّم عليه أي آخر.

* أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

ضغط أميركي لإقرار آلية تنفيذية

دمشق - «قسد»: اجتماع ثانٍ بعد العيد

كشفت مصادر مطّلعة في شمال شرق سوريا أن «الجولة الثانية من المفاوضات بين الحكومة السورية الانتقالية وقسد حول آلية دمج الأخيرة في الدولة السورية، ستُعقد في الأسبوع الذي يلي عطلة عيد الفطر»، موضحة، في تصريحات إلى «الأخبار»، أن تلك الجولة «ستركّز على عودة مؤسسات الدولة إلى مناطق قسد بما في ذلك آبار النفط، بالإضافة إلى بحث آلية دمج قسد في الجيش ودراسة وضع سلاحها». وأشارت المصادر إلى أن «واشنطن تضغط على الطرفين لتطبيق الاتفاق وفق آلية محدّدة تضمن عدم حصول أي مواجهات مستقبلية بينهما»، مضيفة أن «الأميركيين يعملون على مراعاة المطالب التركية بصورة تضمن نجاح الاتفاق الذي سيمهّد لانسحاب عسكري أميركي كامل من سوريا».

وبالتوازي مع استمرار الاستعدادات لاستكمال المفاوضات، تستعجل دمشق الاستفادة من الاتفاق الموقّع مع «قسد»، وهو ما يدل عليه إعلان وزارة النفط السورية عزمها تشكيل لجان لتسلّم حقول النفط من «الإدارة الذاتية»، والإشراف على إنتاجها. وقال مسؤول العلاقات العامة في الوزارة، أحمد سليمان، إن «المرحلة التالية بعد تسلّم الحقول تتضمّن تشكيل فرق فنية لدراسة وضعها، وإعداد تقارير شاملة عنها». كما نقلت وسائل إعلام عن مصادر في وزارة النفط قولها إن «دمشق وقسد توصّلتا إلى اتفاق مبدئي لتقاسم إنتاج النفط»، وترجيحها أن تحصل «قسد على ثلث الإنتاج، وأن يتم بيع جزء من النفط لتوفير القطع الأجنبي».

وفي هذا الوقت، وبعد أيام على بدء الإدارة السورية و«قسد» أول اجتماعاتهما التنفيذية لاتفاق الـ10 من آذار الموقّع بين الرئيس السوري الانتقالي، أحمد الشرع، والقائد العام لـ«قسد» مظلوم عبدي، في قاعدة «الشدادي» الأميركية في الحسكة، نفت دمشق، أمس، رسمياً، حدوث لقاءات جانبية مع مسؤولين أميركيين. وجاء هذا النفي على لسان رئيس لجنة المفاوضات الحكومية مع «قسد»، حسين السلامة، وهو أعقب تأكيد رئيس مجلس محافظة دير الزور، حمزة المحيمد، حصول اللقاءات، ووصفه إياها، خلال حديث مباشر مع تلفزيون «سوريا» التركي، بأنها «خطوة نحو اعتراف أميركي شامل بالانتقال السياسي القائم في سوريا». والظاهر، على ضوء ذلك، أن واشنطن لا تريد تسليط الضوء على علاقتها المباشرة مع مسؤولي دمشق، والتي هي في الغالب لا تتعدّى الجانب الاستخباراتي، ما يرجّح أن تكون قد طلبت من الأخيرة نفي خبر اللقاءات المباشرة، والاكتفاء بالقول إن اللقاءات مع «قسد» عُقدت بحضور الأميركيين فقط.

وكانت حدّدت الولايات المتحدة، مطالبها من الإدارة السورية الجديدة عبر المتحدّثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، تامي بروس، التي قالت إن الولايات المتحدة «تريد في نهاية المطاف رؤية سوريا تعيش بسلام مع جيرانها، وتحترم حقوق الإنسان، وتمنع الإرهابيين من استخدام أراضيها كملاذ آمن». وأشارت إلى أن «واشنطن تدعو إلى تشكيل حكومة مدنية شاملة وقادرة على بناء مؤسسات وطنية تكون فعّالة، ومتجاوبة، وتمثيلية»، مشدّدة على أن «إشراك المجتمعات المحلية والدعم المجتمعي الواسع ضروريان لتحقيق الاستقرار في سوريا والمنطقة».

وأضافت أن الإدارة الأميركية تراقب «تصرّفات السلطات السورية في عدد من القضايا، بينما نقيّم ونفكر في سياسة الولايات المتحدة المستقبلية تجاه سوريا». ولفتت بروس إلى أن الولايات المتحدة «تتابع أيضاً التطورات المتعلقة بالإعلان الدستوري، ولاحظت المخاوف المُعبّر عنها بشأن تركيز السلطة من قبل الرئيس أحمد الشرع».

وبالتوازي مع التطورات على خط المفاوضات بين دمشق و«قسد»، شكّل «مجلس سوريا الديمقراطية»، الذراع السياسية لـ«قسد»، تحالفاً سياسياً باسم «تحالف المواطنة السورية المتساوية» (تماسك)، بمشاركة عدد من التيارات السياسية في البلاد، ومن بينها حزب «الإرادة الشعبية» و«تيار طريق التغيير السلمي»، وعدد من الأحزاب والتيارات السورية الأخرى، وذلك في مؤتمر تأسيسي في دمشق. وطالب «التحالف» الجديد، بـ«سوريا لامركزية، داعياً إلى مؤتمر سوري عام يستند إلى روحية القرار 2254»، وإلى «تصليب وحدة سوريا أرضاً وشعباً، في ظل دولة واحدة وجيش وطني واحد، يكون حيادياً تجاه الحياة السياسية في البلاد».

وشدّد في بيانه التأسيسي على «ضرورة الحفاظ على السلم الأهلي، وتجريم إنكار فظائع نظام الأسد، ووضع مسار واضح وشفاف للعدالة الانتقالية، وحل القضية الكردية حلاً ديمقراطياً وطنياً عادلاً».

في المقابل، بدأت تظهر جهات مجهولة يبدو أنها رافضة للاتفاق الحاصل بين دمشق و«قسد»، من خلال إعلان منسوب إلى «كتائب درع الجزيرة»، تعهّد محاربة «قسد» واستهداف مقراتها ومواقعها وتحركاتها في مناطق سيطرتها شمال شرق سوريا، وهدّد بـ«ضرب مقرات وحواجز ميليشيا قسد وحزب العمال الكردستاني بقوة، وإعادة كل ذرة من تراب الجزيرة السورية». كما دعا «أبناء المحافظات الشرقية إلى التكاتف والتصدي لمحاولات فرض واقع قمعي، وإعادة صياغة المستقبل بكرامة».

(الأخبار)

◄ وفيات ►

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الأسى واللوعة وبقلوب مؤمنة وراضية بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي
رئيس جمعية آل عز الدين في بلدة كفرا والأمين في الحزب السوري القومي الاجتماعي
المرحوم
الحاج أحمد محمد عز الدين (أبو نبيل)

والدته: المرحومة الحاجة زينب موسى العلي
زوجته: المرحومة الحاجة زينب محمد عز الدين (أم نبيل)، الحاجة إلهام جهاد عمار
شقيقه: الحاج نايف محسن (أبو عدنان)
شقيقته: الحاجة فاطمة (أم علي مرعي)
أبناؤه: المرحوم نبيل، محمد، الحاج علي ونسيم
بناته: الدكتورة نازك، نبيلة ورنا
أصهرته: الحاج عباس عز الدين، يوسف عز الدين والمرحوم الدكتور نبيل سلهب
صلّي على جثمانه الطاهر وووري الثرى يوم الأربعاء الواقع فيه 19 آذار 2025 في جبانة بلدته كفرا.
تُقبل التعازي يوم غد الثلاثاء الواقع فيه 25 آذار 2025 من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة الرابعة بعد الظهر في بيروت في جمعية التخصص والتوجيه العلمي (بالقرب من مبنى خطيب وعلمي).
لروحه وأرواح المؤمنين الفاتحة.
الأسفون آل عز الدين، آل عمار، آل العلي، آل سلهب، آل محسن وآل مرعي وعموم أهالي بلدتي كفرا وحاريص

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور

غرفة القاضي بولا غطيمي
في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2024/216
قررت الرئاسة إبلاغ المنفذ عليه بلال جعفر مهدي بوجوب الحضور إلى قلم الدائرة لتبلغ الإنذار التنفيذي ومرفقاته والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً
رئيس القلم أسيل برجي

◄ للبيع ►

للبيع صهريج محروقات عُمومي فولفو موديل 2008 بحالة مُمتازة. السعة 18.000 ليتر.
daiz68637@gmail.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليـــغ

الموضوع: تبليغ ضرائب متوجبة تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة التحصيل- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2025/03/24 الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا- شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ بريدهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

رقم المكلف	اسم المكلف
1746013	انطوان اسبر دعبول
189697	شركة اغروتكنيك ش.م.م
219294	ليبانيز ساسايلايز سوورتس ش.م.م. المدرسة اللبنانية للنزلج
222161	شركة كافيستا ش.م.م
1736964	بروفشنلز ان كونتراكتينغ اند ساينغ ريل استايت ش.م.م
227910	شركة موبيلي سنتر
230111	فاشن نت ورك
231161	جاد فودز - JADFOODS ش.م.م
236851	كومتك ش.م.م COMTEK
1783025	ربيع عيد بطيش
1933390	سماح محمد عجور
1973672	شركة M.K.H. GROUPE ش.م.م.
2200230	اراضيك ش.م.م.
2214991	شركة ابيرو انجينيرينغ غروب ش.م.م
2249898	دي وان ديزاين اند ايفانتس ش.م.م
2456688	Rabbit Gifts
2556686	رواد يوسف سلامه
2743897	S.A.L 1118 V.B.N GROUP
2791448	لبانسيكو ش.م.م
2807524	شركة اكيو تك ش.م.م.
2853289	شركة كونسبتو ستراتل ش.م.م
2992660	القرطاس نيوز ش.م.ل
3012870	هوسبيتاليتي مانجمنت غروب ش.م.ل.
7383	شركة انترسل ش.م.م
7702	شركة ساسين وبارود التجارية ش.م.م
7739	نيو سيدوفرا
7803	شركة دميلكو ش.م.م
11323	اعمار للهندسة والتجهيز ش.م.م
46576	بست انفست ش.م.م
107323	كنعان ترايدنغ
122680	ستيتش كوتور
156059	سانيتك بات شوب
166185	شركة نصار لمصبوبات الاسمنت والبلاط
198324	هيكو ش.م.م.
201641	ام برو ساوند اند فيزيون ش.م.م
217832	سادي كا. ش.م.ل S.D.K. - Sa.Di.Ka. SAL
7314	شركة بولي تراست ش.م.م
239523	شركة تكنولوجيا المعلوماتية ش.م.م
7416	شركة طراد تراست كومباني ش.م.ل
7441	شركة ادفايزورز ش.م.م
246603	بول فوزي البعيني
7499	مفروشات الشمالي ش.م.م
7621	شركة سوروفاس دامور ش.م.م
258098	مؤسسة ملحم عزيز بربر التجارية
439880	جوزيف انطوان مطر
460258	جوزف فيليب فهد
513817	الكترو سيتي سنتر ش.م.ل
588885	شركة كازانشوك ش.م.م
593120	الثافيستا للسياحة والسفر ALTAVISTA TRAVEL TOURISM
75595	شركة شربل شهوان وشركاه للتجارة العامة
80267	شقير للتجارة - عامير
643664	هاشم كيترينغ ش.م.م
98619	H . M.G
1026251	اثينا ايليا سيميونيدس
103153	برلنكس ش.م.م
1353248	شركة كروشار ميدل ايست ش.م.م
174878	شركة جي دي سي للخدمات ش.م.م
1356963	فيلوزوفي ش.م.م.
1489022	زيريني غالاكتك ش.م.م
1533827	AMO s.a.r.l
180383	جويسكو ش.م.م
208586	الشركة التجارية الحديثة « موتكو » - عقيف وشركاه
1552688	جيبي جرجس كلروني
1807383	مدي انترناشيونال فودز كومباني ش.م.م
1822074	شي فيكتور ش.م.م.
257344	شركة كورستيري ولنجري ش.م.م
1884583	سايفتي اوتو بارتس ش.م.م
257597	بول فوزي البعيني In - Makers sarl
1982990	باتكوم ش.م.ل
264083	شركة تو ام ان استشارات معلوماتية استثمار ش.م.م
2116758	نووا ش.م.م
439308	فاديا الياس الشمالي
2142011	شركة ان كيوب ش.م.م
2233485	تبولة ش.م.م.
460760	عبير فؤاد مسعد
2237926	لايدي لاك ش.م.م.
468294	جان رزق سعد
485463	شركة موتيل سان رافايل
496391	نيوز برس ش.م.م
518117	بشير محمد عيتاني
595199	شركة جنيكو ش.م.م
791007	التيمايت كرياتفيتي كومباني ش.م.م (U.C.C)
967083	المتحدة للابحار ش.م.ل
1012630	نديم جوزف شهوان
1078738	الشركة المتحدة للتسليف ش.م.م
1198586	املو ش.م.م
1359083	اران ش.م.م
1378740	شركة ام. اي. سي. سفير ش.م.م
1490182	الشركة المتحدة للتصنيع والتجارة ش.م.م
1590891	بلاتنيت سيلويت ش.م.م
1770555	اكسترنيم سرفيسز ش.م.م
1877433	جاد انطوان جبور
1896249	طوني نصيف عبيد
1934994	شركة ماستر شوت للإنتاج ش.م.م
1978940	3R S.A.R.L
2029687	غريت اند سيت ش.م.م.
2124317	غريد ش.م.م
2154821	شركة دي.إم. للإنماء والاعمار ش.م.م
2353731	عبدو قزحيا فهد
2353734	عصام قزحيا فهد
2422882	شركة كوستورا ش.م.م.
243267	يوسف جريس سلامة
246164	شركة بن ليمند
319971	دلتانت DELTANET
2498082	شركة كلاكت ش.م.م
2499331	شركة فكترا ش.م.م
2503940	الفا انجينيرنغ
2575516	وي دو ش.م.ل
2739433	شركة غلوبسلكت دت كوم ش.م.م.
2770010	ARMONIA SAL
2791751	R & A SARL
2879269	ميرا غروب فور انترتيمنت ش.م.م.
2895585	شركة المعسل الدولية ش.م.م.
2953632	FIX AUTO SARL
3007339	برين ديل ش.ن.م
3013683	فرست كلاس تيم ش.م.م
3274127	سامي منصور عقيقي
3343584	ادوار سامي خوري
3355711	عصام ميلاد صليبي
3397378	الياس ميشال بو سجهان
7375	شركة منتوجات نادين ش.م.م
7427	شركة نوبيليتي ش.م.م
7664	شركة بستاني وشركاه ش.م.م
7819	شركة التجهيزات الطبية المتقدمة ش.م.م
9254	شركة امارو ش.م.م
10711	كالدر ش.م.م
11030	شركة هانيتكس للغزل والنسيج ش.م.ل
11095	الشركة اللبنانية الفرنسية للمواد الغذائية ش.م.م
11407	شركة روماتيك نايت
81238	رياض يوسف الكوسا وشركاه
103539	شركة توران غروب للتجارة والمقاولات ش.م.م
104151	شركة سام الكتريك ش.م.م
146483	شركة كيروز للاستيراد
189815	سوارابروم للتوزيع ش.م.م
211680	HOLLYWOOD LADIES FASHION
218257	ديفيلوبرزنس ه.م
228878	شركة وجدي اميل صفير شركاه
229465	فؤاد قيصر صافي
253176	وسام فارس مسعد
433053	شركة افيس ش.م.م
451702	زياد بطرس الحاج
451977	ياسمين خطار الهوا
472093	حنا صلاح اسطفان
491322	شربل منصور سعاده
499952	ادكار جوزيف الغفري
697445	شركة امتار للبناء ش.م.م
964438	ميشال انطوان ثابت
988869	شربل معوض معوض
1237173	PROMIS ME S.A.R.L
1263479	شركة مارشيه الساحة ش.م.م.
1370933	سان جورج بايكري ش.م.م
1374418	اكشن رنتا كار ش.م.م.
1413510	JS-ITP S.A.R.L
1430633	ان ان اوت ش.م.م.
1494236	ماديفا ش.م.م
1507445	نسيم حبيب فرام
1549819	سيستم كونترول انتغريشن ش.م.م
1680947	شيرين غي البرجي
1937125	بي.اند.م . بروبرتي مانجمنت اند مايننتس ش.م.م
1958296	جامبي جانغل ش.م.م.
2002642	عيناتي كليتكو ش.م.م.
2006112	الشركة الالمانية للشرق الاوسط ش.م.م
2043148	شركة فغالي اخوان ش.م.م.
2205306	شركة سويتهارتس كلوب ش.م.م
2240523	شاغابا للتجارة ش.م.م. CHAGABA FOR TRADE sarl CFT
2261031	شركة كوبزين اند كو ش.م.م.
2279194	اسكوندبدو ش.م.م.
2383979	مروان يوسف النار
2386716	انطوان العبد واولاده ش م م
2460782	شركة غفوا ش.م.م.
2617476	ايلي عادل نصر
2687433	جبور كو ش.م.م
2746121	شربل جورج عقيقي
2747919	زياد ميشال الخوري (زاد - ام - كاي) - ش.م.م.
2768465	ضو ماتيريالز اند كونستراكشنز ش.م.م ديه‌ث
2771952	دوبل إيتش ش.م.م
2794830	هاي واي ش.م.م
2805308	فورمولا بلاس ش.م.م.
2805580	الشركة الاسترالية لتصنيع البيوت الجاهزة ش.م.ل.
2807579	طوني جوزف ابو ديوان
2870570	اش ويلنس ش م م
2891183	LIVING LEBANESE S.A.R.L
2908438	طوني ايلي النغيوي
3248956	شركة سوشيل اوليتس ش م م
7470	شركة نبيل اقرام للتجارة «رانسكار»
7520	شركة نصار ميا للتجارة ش.م.م
7705	شركة تيلي ميديا كوربوريايشن ش.م.م
8870	مدلاب ش.م.ل
10043	شركة اف انش غروب ش.م.م
10317	شركة بولينغ ش.م.م
11125	شركة بروتك كوربوريشن ش.م.م
58925	يونيفا
73843	شركة ادوار ومالك البستاني
358536	ميرنا اديب بشاره
358536	ميرنا اديب بشاره
445561	ماريات وديع النصراني
464757	دانيال اومير البستاني
735671	بيور هوم ميد ش.م.م
737159	KGS GROUP S.A.R.L
1032199	CREATIVE DESIGN SYSTEM S.A.R.L

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
التكليف 73

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4774

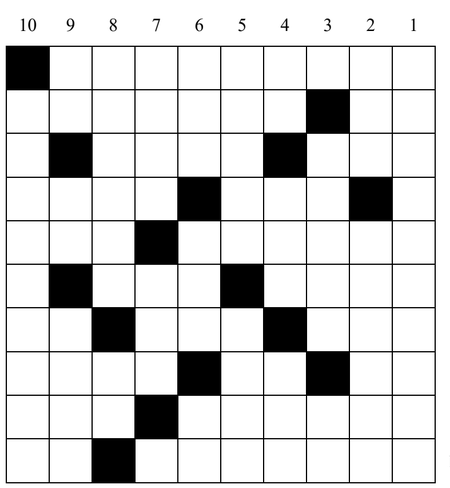

أفقيا

1- رجل موصوف بالجنون جز مياه تنبع الصفا الى قصر بيت الدين - 2- طلى السلك بالرصاص - سياسي سوفياتي راحل - 3- رف - أب - 4- وكالة أنباء عربية - مقام في الموسيقى الشرقية - 5- معركة شهدت هزيمة نابليون بونابرت - نهر أوروبي - 6- إنفصال بين شريكين - مدينة فلسطينية - 7- أفقد عقلي - يشير - قفص الدجاج - 8- جمع وضعَ - طعن بالرمح - برج مائل في إيطاليا - 9- مدينة يابانية - أجل - 10- فيلم للأخوين رحباني - متشابهان

عمودياً

1- فيلسوف يوناني - 2- وسط الإنسان - البياس - 3- دولة آسيوية - من الحيوانات - 4- قطع - شتّتَ - مدخل - 5- لباس من التراث اللبناني - يعيد الحيوان الآكل من بطنه ويمضغه ثانية - 6- حرف نداء للبعيد - فنانة سعودية - للتعريف - 7- نطلب البضاعة - من الحيوانات - 8- الإسم الأول لرئيسة وزراء هندية راحلة - عملة آسيوية - 9- متشابهان - حرف عطف - جزء صغير من خلايا الجسم يتم تحليلها في المختبر - 10- ممثلة مصرية راحلة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شماغ - الصحف - 2- ياسمين - حوت - 3- فزع - ماكنزو - 4- ادفو - ضل - اح - 5- را - اسو - بنك - 6- اوكلند - 7- إشعيا - تدمر - 8- درص - فار - لو - 9- زيّات - كينيا - 10- هنري الثامن

عمودياً

1- شيفارنادزه - 2- مازدا - شرين - 3- أسعف - إعصار - 4- غم - واوي - تي - 5- يم - سكاف - 6- أناضول - أكل - 7- كلّ - نتزيث - 8- صحن - بدّد - نا - 9- حوران - مليم - 10- فتوح كسروان

sudoku 4774

		2	7					6
7		3	1					2
		9	4					5
	7		5	9	6		3	
	6	8				5	4	
	3		2	8	4		1	
4					3	8		
3					2	9		4
5					1	7		

حلول الشبكة السابقة

4	8	7	9	1	6	2	3	5
1	2	3	8	5	4	7	9	6
5	6	9	3	7	2	8	4	1
2	7	1	5	6	3	4	8	9
8	3	4	1	2	9	6	5	7
6	9	5	7	4	8	3	1	2
7	4	8	6	9	1	5	2	3
3	1	6	2	8	5	9	7	4
9	5	2	4	3	7	1	6	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 71

كلمة السر من 5 حروف: كوخ يُتخذ من اغصان الشجر
المناظر - اشجار - الوان - اجواء - بيت - تباشير - حقول - خيمة - ريف - زخرفة - طبيعة - ظل - عشب - عبق - كرمة - كوخ - كون - مشاهدة - مرتفع - مياه - مطر - نسمة - ورق

ة	م	ر	ك	ع	ع	ه	م	ط	ر
ز	خ	ر	ف	ة	ش	ا	ت	ي	ب
ن	ا	و	ل	ا	ب	ي	ك	و	خ
خ	ي	م	ة	ر	م	ر	ك	ك	ف
ع	ف	ت	ر	م	ا	ر	ا	و	ي
ة	ع	ي	ب	ط	ج	و	ظ	ن	ر
ق	ن	ل	ز	ش	ء	ا	و	ج	ا
ب	س	و	ا	م	ش	ا	ه	د	ة
ع	م	ق	ر	ي	ش	ا	ب	ت	ا
ل	ة	ح	ا	ل	م	ن	ا	ظ	ر

حلول الشبكة السابقة: سفر برلك

عملية حسابية 71

شروط اللعبة:
ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	٪		X	8	=	48
–		+		X		
	+		٪		=	22
٪		–		+		
5	X		+		=	80
=		=		=		
7		24		46		

حلول الشبكة السابقة

10	X	10	٪	4	=	25
X		+		X		
6	+	15	٪	3	=	7
–		٪		+		
16	X	5	–	17	=	63
=		=		=		
44		5		29		

شبكة العنكبوت 71

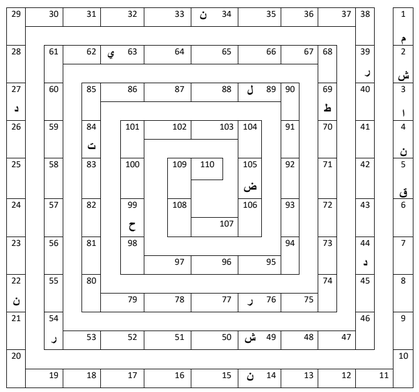

1 – 5 منصات تُستخدم للإعدام
4 – 7 رتبة عسكرية
7 – 14 بلدة لبنانية في قضاء الشوف
12 – 18 حيوان منقرض
18 – 28 رئيس حكومة ايطالي سابق
27 – 34 رجل دولة اغريقي وخطيب بارز في اثينا القديمة
32 – 39 مغنية وممثلة اميركية راحلة
38 – 42 تنسب اليه الفرنجسية
42 – 49 مغني مصري راحل حمل لقب « فنان الشعب »
49 – 55 نهر في العراق ينتكون من التقاء نهري دجلة والفرات
54 – 63 شهر هجري
62 – 66 دولة آسيوية عاصمتها كاتماندو
65 – 76 شاعر لبناني راحل
75 – 78 بريد وبيطري
78 – 81 معهد للطائرات
80 – 86 متحف روسي من اكبر متاحف العالم
86 – 99 قائد عثماني نصب المشانق في سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الاولى
99 – 102 نسيج يتم الحصول عليه من شرانق دودة القز
102 – 110 مقدم برامج لبناني راحل

حل شبكة العنكبوت السابقة

ببرو - رولان غاروس - سيلفستر ستالون - ونستون سالم - الميادين - دينا حايك - كولورادو - دونالد ترامب - بشار الأسد - سد القرعون - نواكشوط - طرابلس - لسه فاكر - كرة القدم - دمنهور - ورواد - ارهاق - قاديشا

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4774

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب اسكتلندي ناقد ومؤرخ (1795-1881). من أعماله « الأبطال وعبادتهم»
3+4+10+8+6+7 = إحدى القارات ■ 1+5+2 = غرب بالأجنبية ■ 9+10+11 = خلاف نهار
حل الشبكة الماضية: **محمد رشيد رضا**

رحيل

هدى شديد مناضلة حتى الرمق الأخير

زكية الديراني

«كمن ينزل وادياً ثم يصعد جبلاً». بهذه العبارة اختصرت الإعلامية الراحلة هدى شديد (1969-2025) حياتها وصراعها مع المرض العضال الذي استمرّ 12 عاماً، قبل أن ترحل أخيراً بهدوء، لتكون مثالاً للصحافية الموضوعية وذات الكف النظيف. كانت ابنة رشعين (زغرتا ـ شمالي لبنان)، مناضلة حتى الرمق الأخير. إلى أن استراحت في غفوتها الأبدية، وذاك كان عزاء محبّيها الكثر الذين امتلأت صفحات السوشال ميديا بمرثياتهم للصحافية الشجاعة.

> تنقّلت بين قناة Ibci والعمل الصحافي المكتوب والإذاعي

على مدار 12 عاماً، أبى المرض العضال أن يفارق جسد هدى شديد، فشهدت معه جولات عدة، وكانت تشفى لسنوات قليلة، ثم يعود لمهاجمتها بشراسة. وفي كل مرة، كانت تشتد عزيمتها أكثر، فتحولت إلى أيقونة في حربها الجسدية، ومصدر أمل للموجوعين، إلى درجة أنها وصفت علاقتها بالمرض بأنه «لم يُغادرها، إنّما ينام تحت وسادتها».

في آخر مقابلة معها في بودكاست مع الإعلامي ريكاردو كرم، أعلنت أنها أوقفت العلاج الكيميائي وتعيش على المورفين. كانت مدركة لحجم أوجاعها، مع ذلك كانت مصرة على المواجهة. كانت آخر إطلالة عامة لها في بداية شهر آذار (مارس) الحالي، أثناء تكريم رئيس الجمهورية جوزيف عون لها في القصر الرئاسي، لتطوي رحلة بارزة في العمل الإعلامي السياسي في بلد تتلوّن فيه الصحافة كتبدّل ألوان الشمس.

إلى جانب موهبتها الإعلامية، كانت هدى شديد شجاعة في الحديث عن مرضها، تناولت المحبة مسكناً لآلامها، وتحدت الألم بابتسامة يشوبها الأمل. وقد أصدرت كتابين حول تجربتها مع المرض الخبيث: الأول تحدثت فيه عن مرض زوجها الذي توفي بالسرطان بعد زواج استمر عاماً واحداً. أما الكتاب الثاني، فحمل عنوان «ليس بالدواء وحده يحيا الإنسان»، إذ قدمت الوجه الآخر لكل معاناة نعيشها بشكل روحاني.

في هذا السياق، استمرت رحلة هدى شديد في الصحافة 30 عاماً، تنقلت فيها بين قناة Ibci والعمل الصحافي المكتوب والإذاعي. مع رحيلها، سدّدت المحطة بعض ديونها للإعلامية، مخصصةً برامجها للحديث عنها. هكذا، عرضت مجموعة من التقارير والمقابلات المؤثرة عن بداية رحلتها الإعلامية، وصولاً إلى الوداع الأخير في مسقط رأسها رشعين. كانت القناة وفيّة لابنتها، إذ اتشحت استديوهاتها بالسواد، وزينت صورها خلفيات نشرات الأخبار. وهو المكان الذي أطلّت منه هدى شديد على مدى 18 عاماً.

من جانبه، يقول المقدم في قناة Ibci يزبك وهبي في اتصال معنا: «تعرّفت إلى هدى قبل 31 عاماً أثناء عملها مراسلة لجريدة «اللواء» في القصر الجمهوري. يومها كانت الصحافية حزينة على رحيل زوجها. قررت التخفيف عن فقدها بالنزول إلى بيروت. يمكن اختصار هدى بأنها صاحبة قلب أبيض. هكذا كنا نلقّبها». يتابع يزبك كلامه، مستعيداً أبرز محطات هدى شديد الإعلامية، قائلاً: «في عام 1996، انتقلت إلى العمل الإذاعي في «صوت لبنان» وأصبحت مراسلة القصر الرئاسي. ثم تنقلت بين جريدة «النهار»، ووكالة «رويترز» وصحف أخرى. في عام 2007، انضمت إلى فريق Ibci، حيث عملنا معاً في قسم الأخبار». وعن آخر حضور لها أمام الشاشة، يكشف يزبك أنّها كانت تصرّ على العمل حتى في عز وجعها، وقبل عشرة أشهر تقريباً، كانت إطلالتها الأخيرة على شاشة Ibci.

أصدرت كتابين عن تجربتها مع المرض

عجبي!

ديك «النهار» يبتلع حنجرته مع «الجيل الثالث»

اليسا تزدري «الموتسيكلات»... وتحبّ عاموس!

بوك مخلوف

لعبت جريدة «النهار» اللبنانية دوراً متألقاً في المشهد الصحافي لما يزيد على سبعة عقود. لهذه الجريدة تاريخ عريق في الصحافة، من يختلف أيديولوجياً مع «النهار» أو من يتباين معها سياسيّاً، لا يغفل نقل هذه الجريدة وأهمّيتها، ولا ينكر ما حقّقته تاريخياً على صعيد التجديد في الشكل والكتابة الصحافية، ولا التأثير الذي خلقته في سياقات تاريخية وقدرتها على صناعة رأي عام. غير أنّ ديك «النهار» بدأ يفقُص منذ عام 2005، إلى أن اختنق وابتلع حنجرته، فلم يعد صيّاحاً.

> بوسع اليسا أن تكون مراسلة «ناجحة» من نيويورك

انحدار جريدة «النهار» اختمر لحظة الإذعان لثقافة (أنظمة) الخليج؛ حين صارت «النهار»، تنقل أخبار فنّاني «روتانا»، وتنشر تقارير صحافية مخصّصة للقارئ الخليجي، وتنقل الشاردة والواردة التي تتناقل عادةً في «الصّبحيات» عن «الإنفلونسرز»- أبطال هذا العصر- وحين تحوّلت إلى بوق لعاموس بعدما كانت بوقاً «لأربعطعطش» آذار. وعاموس هو أموس هوكشتاين، المبعوث الأميركي إلى لبنان في عهد جو بايدن، الذي دارت حوله شكوك واتهامات زعمت بأنه عقد صفقة مع «حزب الله» وحليفه العوني تخصّ حقل الغاز أو ما يعرف بحقل كاريش عقب ترسيم حدود لبنان البحرية. على أنّ من كان وراء هذه الشكوك والاتهامات هم الرفاق السياسيون لـ «النهار»، والحال، أنه بوسع الصحيفة التدقيق في صحة هذه الادعاءات لو أرادت، وخلق ضجّةٍ سياسيةٍ هائلة، لكنها غير حريصة على المعلومة الدقيقة بقدر ما تسعى إلى معلومة «الجَلَبة»؛ أي تلك المعلومة التي تحرّك الجمهور باعتباره كتلة عمياء جاهزة للإثارة.

قبل يومين، نشرت «النهار» خبراً «مهضّاً» مفاده: «مع الأصدقاء في نيويورك... صورة إليسا وأموس هوكشتاين تحصد تفاعلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي». باعتبار أنها صحافة الـ«شاهد قبل الحذف» (Voyeur) وتثيره فتجني المواقع الثروات جرّاء زيارته لكي يُشاهد ما «يُحرقصه»، تتبنّاها «النهار» عبر صورة تجمع إليسا... وعاموس. لم يعد ديك «النهار» يصيح، صار يُقرقر ويبقبق، كالبقّاق الثرثار، في ما لا نفع منه ولا ضرورة غير القيل والقال والثرثرة. وهكذا، تصدق، مرة جديدة، مقولة ابن خلدون القائلة إن أفول الحضارة يجيء على يد الجيل الثالث.

أربعة أشخاص يقفون على طرف الطريق: إليسا وعاموس جنباً إلى جنب تجمعهما «ضمّة» يعرفها العشّاق، الضحكة عريضة تغطّي وجه عاموس، على عكس إليسا التي تبدو ملامح الثقة و«الإنجاز» على وجهها ومعهما فتاتان صديقتان، تبدوان، للأسف، كالكومبارس. تتمركز إليسا وعاموس في وسط الصورة وكل «شيء» آخر يبدو هامشياً. لا نعلم ماذا تفعل إليسا في نيويورك. لو كان هدف وجودها هناك إقامة حفلة في مسرح برودواي مثلاً، لكانت «النهار» قد أعلنت عنها. كانّ «النهار» في هذا الخبر تتعامس عنا. تعامس عن الشيء: «تغافل عنه وهو به عالم».

إذا لم تكن «النهار» عالمة بما تتغافل عنه، لماذا تحيلنا إلى تتبّع ردود الجمهور كون الصورة، كما ورد في الخبر، «حصدت تفاعلاً واسعاً على شبكات التواصل الاجتماعي؟». تضرب «النهار» عصفورين في حجر. من ناحية هي تتقصّد، عبر هذا الخبر، تنشيط حسابات اليسا وعاموس (وحساباتها) على وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ناحية ثانية وهذا أهم، توحي لنا بأنّ هناك رابطاً يجمع إليسا وعاموس يتعدّى «الصداقة». يا له من شيءٍ مثير للضحك فعلاً، خصوصاً لو عدنا إلى معنى كلمة الغموض التي تناسب هذا الجوّ: «كل أمرٍ شديد لا يدرى من أين يؤتى به». قد يكون الغموض هو الوقوع في حب عاموس؛ الحب الذي يطرأ فجأة، شديداً يجيء ولا أحد يدري من أين يؤتى به، أو قد يكون النقاش في السياسة بين مطربة أغنيات رثّة تتباهى بأنّها تخرّجت من معهد العلوم السياسية مع عاموس الذي يعرف الشدّة والإبادة.

وفي الحالتين، على «النهار» التفكير جدّياً في الدور الذي يمكن إعطاؤه لإليسا: بوسعها أن تكون مراسلة «ناجحة» من نيويورك، ولم لا؟ هي المتخرّجة من معهد العلوم السياسية، تزدري «الموتسيكلات» وتحبّ الديبلوماسيين ورعاة الإبادة، مثل عاموس هوكشتاين الذي تضمّه.

الصورة التي روّجت لها «النهار» بصفتها سبقاً صحافياً

رمضان 2025

من الإنصاف الإشارة إلى وجود شيء من التفاوت في المستوى بين حلقات «نسمات أيلول»

عزيزي المشاهد... نحن نضحك نيابةً عنك!

مهدي زلزلي

يقدّم صنّاع مسلسل «نسمات أيلول» (كتابة علي معين صالح ـ إخراج رشا شربتجي) عملهم بوصفه «لايت كوميدي». والكوميديا الخفيفة نوع مستقل له شروطه وجمهوره، ولكنه في بلادنا بات أقرب إلى تبرير جاهز مسبقاً لرميه في وجه الجمهور المعترض على افتقار الكوميديا إلى الكوميديا!

تبدأ الحلقة الأولى بمشهد وفاة والد «أم فواز» (صباح الجزائري)! تفكر أنها مجرد «صدمة افتتاحية» وفكرة من «خارج الصندوق»، سرعان ما سيعقبها سيل من الضحك. لكنّ ترتيبات الجنازة والعزاء تستغرق حلقةً كاملةً وتتجاوزها إلى جزء من الحلقة الثانية. ولأنّ المسلسل كوميدي، فإنّ التهريج لن ينتظر وسيمشي مع العزاء جنباً إلى جنب.

صحيح أنّ حاجة الشعوب إلى الضحك تزداد كلما هاجمها الموت بضراوة أكبر، لكنّ هذه الحاجة لم تصل يوماً إلى حدّ توسل الضحك عبر الاستهزاء بالموت نفسه، الذي تبقى له مهابته في الثقافات والحضارات على اختلافها، وهي مهابة تتجاوز عند الفرد الفكرة المجردة وترتبط بذكرى أعزاء راحلين. هكذا، تمر الحلقة الأولى وسط ضحكات الجيل الثالث في العائلة الكبيرة على موت الرجل الذي عاش أكثر مما ينبغي (تخيل أن يكون بين المشاهدين من وصل إلى هذا العمر) وعلى ابنته التي تبكيه بلا داعٍ، ضحكات متواصلة لا يقطعها صوت القرآن في الخلفية، فيما تجاوز استخدام الموت كمادة للسخرية إلى الطقوس الدينية المرتبطة به.

على أنّ موت الرجل الذي عاش أكثر مما ينبغي ليس الذريعة الواحدة للضحك في «نسمات أيلول»، فهناك لثغة منهل، أحد أحفاد أم فواز، وهي الشخصية التي يؤديها إبراهيم شيخ إبراهيم زوج شربتجي الذي شارك في عدد من أعمالها ويخوض تجربته الكوميدية الأولى تحت إشرافها.

والمفارقة أن المسلسل الذي تعالج حلقاته قضايا ومواضيع متنوعة يخصّص حلقته السابعة عشرة لمعالجة قضية التنمر عبر شخصية توفيق (كرم شنان) الذي يعاني من تنمر الجميع بسبب وزنه الزائد!

ومن مشكلات المسلسل اعتقاد صنّاعه أنّ عجز لثغة منهل (ومثلها إيفيهات بقية الشخصيات المكررة بشكل مبالغ فيه، والمقتبسة بمعظمها من نكات متداولة ومحفوظة) عن إضحاك المشاهد، يمكن تعويضه بإفراط الممثلين أنفسهم في الضحك بمناسبة ومن دون مناسبة.

في عيّنة من الحوارات التي نتسنى فيها الشخصيات دورها في إضحاك المشاهد وتكتفي بالضحك نيابةً عنه حتى تدمع عيونها، تخاطب رولا (نادين تحسين بك) العائدة من أستراليا إلى بلدها الأم بعد سنوات من الاغتراب، ابنة عمتها دارين (رواد عليو) في مشهد من الحلقة الثانية: بتشرّبيني نسكافيه؟ ليردّ عليها ابن عمها شاهين (درويش عبد الهادي) باستغراب وسط قهقهات المجموعة: نسكافيه؟ رح أعملّك كاسة متة!

صحيح أنّ المتة هي المشروب المفضل بلا منازع في الساحل السوري الذي جرى تصوير المسلسل في إحدى قراه، إلا أن هذا لا يجعل «النسكافيه» مشروباً غريباً إلى حد يثير معه مجرد السؤال عنه عاصفةً من الضحك والاستهجان.

تدور أحداث المسلسل في قرية افتراضية تدعى «بشريت»، وقد جرى تصوير مشاهده في «مشتى عازار» بين محافظتَي حمص وطرطوس، وهي قرية فائقة الجمال مثل معظم مناطق الساحل السوري، ما أتاح لمخرجته رشا شربتجي تقديم مشاهد ممتعة على المستوى البصري، كان يمكن أن تكون عنصراً مكملاً لنصّ جيد، لكنها لا يمكن بأي حال أن تكون بديلاً منه.

لعل النموذج الأبرز للمواءمة بين الكوميديا وجمال الطبيعة في الساحل السوري كان مسلسل «ضيعة ضايعة» (كتابة ممدوح حمادة ـ إخراج الليث حجو) الذي أصاب نجاحاً استثنائياً حتى تحول إلى أيقونة بالنسبة إلى المشاهدين من هواة هذا النوع في الوطن العربي، ما وضع كل الأعمال التي لحقته في مقارنة ظالمة، إذ استحضر مفرّدون ثنائية جودي (باسم ياخور) وأسعد (نضال سيجري) مقابل ثنائية نورس (ملهم بشر) وشاهين (درويش عبد الهادي) للدلالة على تفاوت مستوى الكوميديا السورية بين الماضي القريب والحاضر.

ولعل من الإجحاف تحميل الممثلين الشابين وحدهما مسؤولية «ثقل» العمل، في ظل إخفاق ممثلين آخرين مخضرمين كانت لهم بصمة كوميدية مميزة أمثال محمد حداقي وحسين عباس، في تقديم إضافة ترفع سوية العمل، بل يمكن القول إنّ نادين تحسين بك نجحت في إضحاك المشاهدين بشخصية «شمس» وعبارتها «ولا أهضم» في المسلسل الاجتماعي «كسر عضم» رغم أحداثه التراجيدية، أكثر مما فعلت في «نسمات أيلول». علماً أن الثلاثة قدّموا أقصى ما يمكن تقديمه استناداً إلى ما بين أيديهم من «ورق».

ويشارك في المسلسل أيضاً كل من غزوان الصفدي، وعلي صطوف، ورنا جمول، وسوسن أبو عفار، ومصطفى المصطفى، ووضّاح حلوم، وأسيمة يوسف، والوجوه الجديدة نور شعبان علي، ورمضان الشمالي، وزينة إبراهيم، ورفيق لايقة، والطفل زيد بيروتي، بينما يحلّ جلال شموط وديمة الجندي وأندريه سكاف ووائل زيدان وسامر عمران وحسن خليل كضيوف شرف في بعض الحلقات.

ومن الإنصاف الإشارة إلى وجود شيء من التفاوت في المستوى بين الحلقات، إذ يشهد بعضها ارتفاعاً نسبياً وبطأ بالموضوع التي تعالجه والفنان الذي يحلّ كضيف شرف عليها، لكن هذا لا يغير كثيراً في التقييم الإجمالي للعمل، وإن كان الأمل يبقى قائماً بأن تحمل الحلقات الأخيرة شيئاً مغايراً للمشاهد.

> النموذج الأبرز للمواءمة بين الكوميديا وجمال الطبيعة في الساحل السوري كان «ضيعة ضايعة»

«نسمات أيلول»: يومياً س: 19:00 على LBCI ـ وس:23:00 على LTV ومنصّة «شاهد»

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الإثنين 24 آذار 2025 العدد 5458

مرآة الغرب

بعدما حوّل «إكس» إلى مكبّ للتضليل والفوضى

إيلون ماسك على خطى نيرون: تسلا تلتهمها النيران!

حوّل «تسلا» من أيقونة التكنولوجيا إلى ضحية جنون اليمين. انهيار في المبيعات، حرق للسيارات، وأسهم تهوي. هل قتل ماسك شركته بيده؟

علي عواد

يبدو أن إيلون ماسك قرّر خوض واحدة من أغبى المقامرات في تاريخ الشركات الكبرى: تحويل شركته للسيارات الكهربائية «تسلا» من درة تاج أميركا في التقدم والتكنولوجيا إلى دمية في سيرك اليمين المتطرف. والنتيجة؟ كارثة تجارية غير مسبوقة، إذ تتعرض الشركة لانهيار في المبيعات، وتراجع في الأسهم، وحتى هجمات على سياراتها ومعارضها حول العالم.

دائماً ما جذبت «تسلا» قاعدة عملاء يسارية التوجه، من محبي البيئة والمستثمرين في المستقبل الأخضر. كانت السيارة بالنسبة إليهم مانيفستو سياسياً ضد الوقود الأحفوري، ووساماً للأفكار التقدمية: أن تملك سيارة «تسلا» في أميركا وتسير بها في شوارعها الواسعة، كان يمكن اختصاره بأنك ديموقراطي تحاول أن تغفر ذنوب أجدادك البيض بحماية طبقة الأوزون من الثقب.

لكن فجأة، قرر ماسك أن يمسح كل هذا، متحولاً إلى بطل لليمين الشعبوي ومستخدمي العملات المشفرة للقوميين. النتيجة؟ كتابات على السيارات تصف ماسك بالخائن، وزبائن قدامى يبيعون سياراتهم احتجاجاً، وعمليات حرق لسيارات الشركة في الشوارع (وضع بعضهم ملصقات على سياراتهم تقول: «اشتريت هذه التسلا قبل أن يصبح ماسك مجنوناً» في محاولة لمنع

كانت السيارة مانيفستو سياسياً ضد الوقود الأحفوري ووساماً للأفكار التقدمية

تكسيرها أو إحراقها). الأرقام لا تكذب. انخفضت مبيعات «تسلا» بنسبة 45 في المئة في أوروبا، و70 في المئة في أستراليا، و49 في المئة في الصين. هذه ليست «فترة ركود» عابرة، بل ذبح ذاتي للعلامة التجارية، لمجرد نزوة أيديولوجية يعيشها ملياردير نابغة شُبّه للناس على أنه شخصية توني ستارك (الرجل الحديدي) في «كوميكس مارفل».

اليمين المتطرف ليس صديقاً للبيئة

لعل هذه الفقرة تلخّص كل شيء، فمن المعلوم أنّ جمهور اليمين الذي يحاول ماسك استمالته لا يريد سيارات كهربائية أصلاً! قاعدة اليمين المحافظ في أميركا سخرت من السيارات الكهربائية لسنوات، معتبرة إياها جزءاً من أجندة التغير المناخي «المؤامراتية»، وهي السردية نفسها التي يرددها ترامب على مسامعهم في كل مرة. ويفضل هؤلاء شراء شاحنات عملاقة تعمل بالوقود، والتباهي بتعديلات تجعلها «تنفث الدخان» نكاية في التقدميين. فكيف ظنّ ماسك أن هؤلاء سيشترون «تسلا»؟

حتى مع دعم الرئيس السابق دونالد ترامب العلني، وإقامته مؤتمراً صحافياً أمام البيت الأبيض متعهداً بشراء «تسلا»، لم يترجم ذلك إلى مبيعات. بدلاً من ذلك، انخفضت أسهم الشركة بنسبة 40 في المئة منذ بداية العام، وخسر ماسك 150 مليار دولار من ثروته الشخصية.

قتل «تويتر»

هذه ليست المرة الأولى التي يُخرّب فيها ماسك علامة تجارية ناجحة. عندما استحوذ على «تويتر» في نهاية عام 2022 (أعاد تسميته إلى «إكس» بشكل سخيف)، قرر إزالة العلامة الزرقاء المجانية، وتحويلها إلى رمز «ولاء» مدفوع الأجر. المفاجأة؟ لم يدفع سوى القليلين، وتحول «إكس» إلى مكبّ عفن يحوي كل ما هبّ ودبّ من التضليل والفوضى، بعدما صارت المصداقية تُشترى بالدولار. الآن، يرتكب ماسك الخطأ نفسه مع «تسلا»، ظناً منه أنه قادر على تغيير جمهورها كما غيّر «تويتر» (هاجر مستخدمو التطبيق الأصليون إلى BlueSky، والمنصة تتعاظم في المناسبة). ولكن السيارات ليست سوشال ميديا، والزبائن الحقيقيون ليسوا حسابات رقمية يمكن إسكاتها.

خرافات «الروبوتاكسي»

أمام كل هذا الانهيار، يحاول ماسك تهدئة المستثمرين بوعده المعتاد: «الروبوتاكسي قادم!» لكن لنكن واقعيين، هذا الادعاء أصبح نكتة متكررة. منذ عام 2019، يكرر ماسك الكذبة نفسها عن أن سيارات «تسلا» ستصبح ذاتية القيادة بالكامل في «السنة المقبلة». حتى الآن، لم يتحقق شيء، ونظام القيادة الذاتية في «تسلا» لا يزال يتطلب تدخل السائق، ما يعني أن «أسطول سيارات التاكسي ذاتية القيادة» مجرد سراب.

قيادة جديدة؟

في ظل هذه الأزمة، بدأ بعض المستثمرين يطالبون بإقالة ماسك، على أمل إنقاذ جزء من أموالهم التي تلتهمها انهيارات الأسهم. يؤكد المحللون أنّ الشركة بحاجة إلى قيادة جديدة، شخص لا يستهلك وقته في معارك «إكس» التافهة أو حملات سياسية تضرّ بالمبيعات. لكن السؤال الحقيقي: هل يمكن إزاحة ماسك من شركته الخاصة؟ أم أنّ «تسلا» ستظل رهينة لرجل يفضّل استعداء زبائنه على بيع السيارات؟

خسائر «تسلا» هي سقوط الرهان على جماهير اليمين المدمنة على رائحة البنزين، بعدما تخلى ماسك عن جمهور التقنيين والمستثمرين الذين صنعوا مجده. والنتيجة؟ حوّل «تسلا» إلى ساحة معركة أيديولوجية، حيث تحل الشعارات العنصرية محل البرمجيات المتقدمة، ويتفوق جنون نظريات المؤامرة على أبحاث البطاريات. وبينما تتهاوى أسهم «تسلا» مثل صاروخ «ستارشيب» (تنتجه شركة ماسك الأخرى «سبيس إكس»)، يبقى السؤال: هل كان ماسك عبقرياً حقاً، أم مجرد فقاعة نفختها التغريدات على «تويتر»؟

على بالي

أسعد أبو خليك

المقابلة مع ستيف ويتكوف (التي أجراها تاكر كارلسن، الصحافي اليميني الذي انتقل من اليمين التقليدي إلى اليمين المُعارض للحروب الخارجيّة) كانت صريحة عن نوايا إدارة ترامب.

1) لا يرتاح ترامب إلّا لأصدقاء له مِن حَقل الـ«بزنس»، على أن يكونوا من غير العقائديّين. ويتكوف ظهر كرجل براغماتي يحظى بثِقة ترامب المُطلقة. «سي. إن. إن» نشرت مقالة عن امتعاض وزارة الخارجيّة من الدور الهائل الذي بات يحتلّه. هو كان مكلَّفاً فقط بملفّ وقْف النار والرهائن الإسرائيليّين (الرهائن العرب ليسوا بشراً في الحساب الغربي) لكنّ أداءه هناك أثار إعجاب ترامب إلى درجة أنّه أَوكله ملفّ العلاقة مع دول الخليج والحرب الروسيّة-الأوكرانيّة. وفي زيارة إلى موسكو، خرق بوتين البروتوكول واستقبله لعِلمه أنّه قريب جدّاً من ترامب.

2) حادَ ويتكوف عن الخطاب الصهيوني الرسمي عندما تحدّث عن استحالة القضاء على «حماس» لأنّها فكرة. هذه المقولة أزعجت اللّوبي الصهيوني وأدواته وردّوا عليه فوراً. حتى اليساري برندي ساندرز، لا يقول هذا الكلام عن «حماس» ويريد القضاء عليها بالكامل. (نذكر أنّ ماكرون في ردّه على 7 أكتوبر دعا إلى تشكيل جبهة عالميّة للقضاء على «حماس»). هذا لا يعني أنّ ويتكوف ليس عنصريّاً ضدّ العرب أو أنّه لم يردّد أكاذيب الدعاية الإسرائيليّة عن أحداث 7 أكتوبر، لكنّه يمثّل خطّ ترامب في القدرة عن الابتعاد-متى شاء-عن الخطاب الرسمي المعتاد بحذافيره. 3) حديثه عن إيران كان الأهم. إدارة ترامب في مبادرتها عن إيران أبدت استعداداً للتعامل مع الموضوع النووي الإيراني من دون تقليد المِثال اللّيبي، على أن تقبل إيران بربْط الاتّفاق الجديد مع المواضيع الإقليمية (حظْر تسليح حركات المقاومة). والفريق الإيراني الحاكم الجديد قد يقبل بهذا الطرح، في حال منَحهم المُرشد الصلاحيّة.

4) ويتكوف قريب جدّاً من قطر؛ وبناء عليه سيكون للنظام القطري خُطوة كبيرة في هذا العهد.

5) يبدو أنّ إدارة ترامب ستمارس ضغطاً شديداً على السيسي من أجل أن يقبل بخطّة التطهير العِرقي في غزّة. كلّ كلام ويتكوف عن مصاعب مصر كان بمنزلة تهديد.

المفكرة

يارا الخوري «تحت الشمس»

■ «وحدنا تحت الشمس نمشي» هو عنوان العرض المسرحي الحركي الذي يُعرض على خشبة «مسرح المدينة» في 12 نيسان (أبريل). يحمل العرض توقيع المخرجة اللبنانية الشابة يارا الخوري (الصورة)، وتؤديه الفنانة ناتاشا كرم، ترافقها موسيقى من تأليف علي حوت. يجسّد العرض سيرة امرأة شابة تخوض رحلة عاطفية تتأرجح بين الألم والانفصال والتحوّل. يُذكر أنّ يارا الخوري صانعة مسرح وشاعرة، درست التمثيل ثم طوّرت مهاراتها في المسرح الحركي وتقنيات الرقص المعاصر، حيث تدربت وعملت مع عدد من الراقصين ومصمّمي الرقص، محلياً ودولياً.

عرض مسرحي حركي «وحدنا تحت الشمس نمشي»: السبت 12 نيسان (أبريل) – الساعة الثامنة والنصف مساءً - «مسرح المدينة» (الحمرا، بيروت). للاستعلام: 76/080875

سارة سليمان توثّق بطولات السودانيات

■ بعد جولة في مهرجانات دولية عدّة، وحصده «جائزة شيرين أبو عاقلة» عن فئة «أفضل فيلم وثائقي» (2023)، يُعرض فيلم «أجساد بطولية» في «دار النمر» يوم 26 آذار (مارس)، بالتعاون مع «نادي لكل الناس». يحمل الفيلم توقيع المخرجة السودانية سارة سليمان (الصورة)، وهو وثائقي يتابع أوجه صراع النساء السودانيات ونضالهنّ لاستعادة حقوقهنّ وحريتهنّ في أجسادهنّ. كما يوثّق كفاحهنّ من أجل انتزاع حقهنّ في الوجود المجتمعي والقومي، عبر التظاهرات والعصيان المدني والإضراب عن الطعام، إضافةً إلى معاناتهن من الاعتقال والتعذيب.

عرض فيلم «أجساد بطولية»: الأربعاء 26 آذار (مارس) – الساعة السادسة مساءً - «دار النمر» (كليمنصو، بيروت). للاستعلام: 03/888763

نجوى بركات تحتفل بمولودتها

■ يحتضن «حرم العلوم الإنسانية» في «جامعة القديس يوسف»، لقاءً ثقافياً مع الروائية اللبنانية نجوى بركات (الصورة)، في مناسبة إصدار روايتها «غيبة مي» (صادرة عن دار الآداب). يُقام اللقاء في الرابع من نيسان (أبريل)، وهو من تنظيم «معهد الآداب الشرقية» في «جامعة القديس يوسف»، بالتعاون مع مركز «لويس بوزيه لدراسة الحضارات القديمة والوسيطة». تدير اللقاء الأكاديمية كاتيا الطويل، وتحضره مديرة «دار الآداب»، رنا إدريس. يُختتم اللقاء، بتوقيع الكاتبة بركات لروايتها الجديدة، وسائر رواياتها السابقة. يُذكر أنّ رواية «غيبة مي»، تحكي قصّة «مي»، التي تجاوزت الثمانين من عمرها، وتعيش وحيدة في بيروت، بعدما سافر ولداها وأوكلا أمر الاعتناء بها إلى ناطور العمارة «يوسف»، وطبيب العائلة «داود».

لقاء ثقافي مع نجوى بركات: الجمعة 4 نيسان (أبريل) – الساعة السادسة مساءً – «جامعة القديس يوسف» (بيروت).

نعيم الأسمر: «كلموني تاني عنك»

■ ضمن سلسلة حفلات يُقدّمُها الفنّان نعيم الأسمر (الصورة) بشكل شهري في «مترو المدينة»، لإحياء إرث الراحلة أم كلثوم، يجود الأسمر بأغنية «فكروني» (كلمات عبد الوهاب محمد – ألحان محمد عبد الوهاب) يوم 5 نيسان (أبريل). يتولّى الأسمر الغناء والعزف على العود، ويُرافقه الموسيقيون: رافاييل حدّاد (فيولا)، وطوني جدعون (كمنجة)، ومجدي زين الدين وسامر عفيف (إيقاع)، وأمين منصور (قانون)، وعلي عبدو (تشيلّو)، ونبيل عبد الخالق (كونترباص)، ولبنان عون (أكورديون)، وفرج حنّا (بزق).

حفلة «فكروني»: السبت 5 نيسان (أبريل) - الساعة التاسعة مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com